الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/37/PV.66
19 November 1982
ARABIC

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والستين

المعقودة بالمقر، في نيويورك
يوم الجمعة، ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس:	السيد هولاي	(هنغاريا)
ثم:	السيد بارتليت (نائب الرئيس)	(جامايكا)
ثم:	السيد موشوتاس (نائب الرئيس)	(قبرص)

- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا: [٣٣] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

(ب) تقرير اللجنة الخاصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية

المحتويات/..

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

Digitized by UNOG Library

المحتويات (تابـع)

(ج) تقارير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصـة

(هـ) مشاريع قـرارات

- تنظـيم الأعمـال

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٤٠

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/37/22 و Add.1 و Add.2) ؛

(ب) تقرير اللجنة الخاصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية (A/37/36) ؛

(ج) تقارير الأمين العام (A/37/474 و A/37/484 و A/37/607) ؛

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/37/598) ؛

(هـ) مشاريع القرارات (A/37/L.17 و Corr.1 و A/37/L.18-A/37/L.23) .

السيد لوغي (ترينيداد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ زهاء عام أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٢ كسنة دولية للتعبئة لفرض الجزاءات ضد جنوب افريقيا . ومع ذلك حدثت هذا العام فورة نشاط من جانب النظام في بريتوريا وبعض الدول الغربية لوقف الادانة المتزايدة لجنوب افريقيا واخراجها من عزلتها .

ان القرار الأخير الذي اتخذه صندوق النقد الدولي بمنح جنوب افريقيا قرضا يربو على البليون دولار ، يسبب القلق لوفدي ، بل وفي واقع الأمر لكافة البلدان التي تؤمن بحرية وكرامة كل الرجال والنساء ، بغض النظر عن لون الشخص ، وجنسه ، وعرقه . ان مثل هذا القرض سوف يمكّن جنوب افريقيا من مواصلة اضطهاد مواطنيها السود ، وتعزيز استيلائها غير المشروع على ناميبيا ، ومن مواصلة هجماتها على دول المواجهة ، وتوسيع نطاق أنشطة المرتزقة . ان التعاون المستمر بين جنوب افريقيا وصندوق النقد الدولي يمثّل انتهاكا صارخا للقرارات المتكررة التي اتخذتها الأمم المتحدة ، وطالبت فيها بعدم تقديم أية مساعدات ، أو تسهيلات تجارية أو غيرها للنظام العنصري في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان الواقع الراهن محزن ، اذ يقوم بعض أعضاء مجلس الأمن باستخدام حق النقض لاحباط جهود أعضاء المجتمع الدولي في اجبار جنوب افريقيا على انهاء نظامها البغيض المسمى بالفصل العنصرى . ومن المؤلم كذلك أن بعض البلدان تخطب ود جنوب افريقيا ، وترى أن الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لذلك البلد أكثر أهمية من الظروف اللاانسانية ودون الانسانية التي فرضها بيض جنوب افريقيا على سكانها السود . ان أية مساعدة تقدم لجنوب افريقيا سوف تعمل على اذكاء موقف الغطرسة لنظام بريتوريا .

ان رفض النظام غير الشرعي والعنصرى في جنوب افريقيا تنفيذ أحكام قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يدعو الى تقرير المصير والاستقلال الحقيقيين لكل شعب ناميبيا ، لدليل على سياسة النظام المتشددة وعلى ازدرائه الواضح للأمم المتحدة . انه من غير المقبول أن تربط جنوب افريقيا بين سحب قواتها من ناميبيا وانهاء وجود القوات الكوبية في أنغولا . ولا يكفي أن تسحب جنوب افريقيا قواتها من أنغولا وناميبيا ، بل يجب التأكيد على ضرورة القضاء على الفصل العنصرى بكل أشكاله ودلائله قبل أن يتم قبول جنوب افريقيا في المجتمع الدولي . ويجب ألا يشعر أعضاء هذا المجتمع الدولي بالاحباط في جهودهم لممارسة الضغط المؤثر على جنوب افريقيا .

ان هجمات جنوب افريقيا المتكررة على موزامبيق وأنغولا وتنزانيا وزامبيا ، وتواطؤها في المحاولة الفاشلة التي قام بها المرتزقة للاطاحة بحكومة سيشيل يمثلان انتهاكا وقحا للسلامة الاقليمية لهذه البلدان . ومثل هذا العمل يفاقم الموقف المتفجر بالفعل في المنطقة . وان تراخي حكومة الولايات المتحدة فيما يتعلق بصادراتها الى كيانات حكومة جنوب افريقيا ، بما في ذلك الكيانات العسكرية وجهاز الشرطة - حسب تقرير وارد في جريدة واشنطن بوست في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢ - سوف لن يساعد على القضاء على الأزمة القائمة في هذا الجزء من افريقيا بل ربما ساعد على زيادة ثقة نظام بريتوريا بنفسه ، اذ يمكنه أن يفسر ذلك على أنه تأييد ضمني من الولايات المتحدة لاضطهاده للسكان السود .

ونتيجة للعزلة المتزايدة التي تعاني منها حكومة جنوب افريقيا في الألعاب الرياضية والثقافة فانها قد عرضت مبالغ ضخمة من المال على عدد من كبار الشخصيات الرياضية في العالم الغربي ، ليشاركوا في الأنشطة الرياضية في ذلك البلد . وتعارض ترينيداد وتوباغو تماما كل

Digitized by UNOG Library

الاتصالات الثقافية والرياضية والعسكرية والاقتصادية مع جنوب افريقيا . وفي مجال الألعاب الرياضية ، أرحب بالقرار الذى اتخذته مؤخرا الهيئات الرياضية في الكومنولث بمنعها البلدان التي تشارك في الأنشطة الرياضية في جنوب افريقيا ، من أن تشترك في المباريات الرياضية لبلدان الكومنولث .

وفي بداية هذا العام ، قامت مجموعة من لاعبي الكريكيت من سرى لانكا بتحدى حظر حكومة سرى لانكا للاتصالات الرياضية مع جنوب افريقيا ، وزارت هذه المجموعة جنوب افريقيا لكي تلعب سلسلة من مباريات الكريكيت . ويرحب وفد بلادى بالبيان الذى ألقاه ممثل سرى لانكا ، الذى تناول فيه هذا البند ، وأعلن أن حكومته قد حظرت على لاعبي الكريكيت المتمردين الاشتراك في الألعاب لمدة ٢٥ عاما ، وذلك نتيجة مشاركتهم في مباراة في جنوب افريقيا . ويجب أن يكون هذا التصرف من جانب حكومة سرى لانكا بمثابة تحذير للفنانين والرياضيين على حد سواء .

وفي الوقت الذى تتزايد فيه المعارضة للفصل العنصرى في الداخل والخارج ، تزيد حكومة جنوب افريقيا من أعمال القمع ، وقد لجأت الى أعمال الاعتقال والسجن ، والحظر على نطاق واسع ، وكذلك الى تعذيب قادة الاتحادات النقابية ، والطلاب ، والمثقفين ، والمهنيين ، ورجال الدين ، والأعضاء الهامين في تلك المجتمعات الدينية .

لقد حاولت حكومة جنوب افريقيا أن تقضي على تيار القومية المتصاعد بين الأغلبية ، وذلك عن طريق زيادة انشاء البانتوستانات ، أى ما يسمى بالمواطن المستقلة التي رفض المجتمع الدولي عن حق اقرارها أو الاعتراف بها . وتوافق ترينيداد وتوباغو تماما على هذا الرفض .

وفي بداية هذا العام ، قام عدد من ترينيداد وتوباغو ، بالاضافة الى أكثر من ١٥٠٠ عدة من مدن مختلفة من كافة أنحاء العالم ، بالتوقيع على التماس " يناشد حكومة جنوب افريقيا الافراج الفورى وغير المشروط عن كل السجناء المعتقلين بسبب أفكارهم السياسية في ظل قوانين الفصل العنصرى " . وينضم وفد بلادى الى كل منتقدى الفصل العنصرى الذين يطالبون بالافراج

Digitized by UNOG Library

الفورى وغير المشروط عن نيلسون مانديلا ، وعن كل السجناء السياسيين في جنوب افريقيا . ويتعين على حكومة جنوب افريقيا أن تعلم أن سجنها لمعارضي نظامها لن يحول دون رغبة الأفارقة في الحرية والعدالة والكرامة الانسانية بل على العكس ، فانه سيجعلهم أكثر شعورا بالمرارة ونزوعا الى التحدى .

Digitized by UNOG Library

ويغتنم وفد بلادى الفرصة ، في هذه السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض الجزاءات على جنوب افريقيا ، ليعرب عن تأييده للجهود الدائبة التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، برئاسة السفير ميتاما - سولي من نيجيريا ، في النضال لتخليص العالم من شرور الفصل العنصرى . لقد وجدت هذه الجهود استجابة متأهبة في العديد من المنظمات غير الحكومية ومن الأفراد الملتزمين بالنضال ضد الفصل العنصرى .

ويؤكد وفد بلادى من جديد تضامنه مع شعب جنوب افريقيا الضطهد وتعاونه المستمر مع كل هؤلاء المشاركين في الحملة ضد النظام الوحشي البغيض المسمّى بنظام الفصل العنصرى .

السيد البعباع (الجماهيرية العربية الليبية) : لقد ظهرت مشكلة الفصل العنصرى في الجنوب الافريقي بصورة واضحة مع وصول الحزب الوطني للسلطة في جنوب افريقيا عام ١٩٤٨ ، حيث بدأ يعمل لتكريس سيطرة المستوطنين البيض على البلاد في مواجهة ما كان يسمّيه " الخطر الأسود " . وقد شرع ذلك النظام في تنفيذ برنامجه بسن القوانين الجائرة التي تكرس الفصل العنصرى وتحرم المواطن الافريقي الأسود من أبسط حقوقه الأساسية . وقد أدركت الأمم المتحدة في وقت مبكر الطبيعة البشعة المأسوية لسياسة الفصل العنصرى التي حظيت بمناقشات مستفيضة منذ عام ١٩٥٢ حيث بدأت تدرج بصورة مستمرة في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وبالرغم من مناقشة المسألة على مدى الثلاثين سنة الماضية ورغم كافة الجهود التي بذلها المجتمع الدولي والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة فان هذه المشكلة مازالت قائمة بل ازداد القهر والاضطهاد العنصريين في الجنوب الافريقي وازدادت معاناة شعوب المنطقة . وقد ورد في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (الوثيقة A/37/22 ، الملحق ٢٢ ، الفقرات ٢٩٤ - ٢٩٨) ما يلي وأقتبس :

" ففي هذه الأعوام الثلاثين اقتلع ما ينوف عن ٣ ملايين شخص أسود من بيوتهم واعتقل حوالي ١٣ مليون افريقي بموجب " قوانين التصاريح " التي تحد من حرية حركتهم خارج مناطق الاحتجاز . وقد آل النظام العنصرى على نفسه أن ينزع صفة المواطن عن ٧ ملايين افريقي وهم في وطنهم وذلك بواسطة سياسة البانتوستانات . وهو

Digitized by UNOG Library

لا يزال ممعنا في هذه السياسة . ولجأ الى المذابح مثل الأحداث الفظيعة في شاربفيل عام ١٩٦٠ ، وفي سويتو عام ١٩٧٦ التي قتل فيها وشوّه آلاف من العزّل من الرجال والنساء والأطفال . . . " .

انه لمن المؤسف والمخجل حقا أن يفشل المجتمع الدولي حتى الآن في القضاء على ظاهرة الفصل العنصرى التي أدانتها الأمم المتحدة واعتبرتها جريمة ضد الانسانية . وان الممارسات التي تتم في ظل هذه السياسة التي يتبعها نظام جنوب افريقيا لمأساة حقيقية تتعرض لها الشعوب الافريقية في جنوب افريقيا وناميبيا ، حيث يقوم نظام بريتوريا بتحدى ارادة المجتمع الدولي وانتهاك مبادئ حقوق الانسان يوميا على مرأى ومسمع المجتمع الدولي . وفي ظل هذه السياسة يتعرّض المواطنون السود في جنوب افريقيا ، وهم يمثلون حوالي ٨٠ في المائة من عدد السكان ، الى أبشع أنواع الظلم والاضطهاد والاستغلال ويزج بهم في السجون ويتعرضون للتعذيب والاغتيال لمجرد مطالبتهم بحقوقهم في العدل والمساواة وتقرير المصير . وفي الوقت الذى تسيطر فيه الأقلية البيضاء على كافة مرافق الدولة وكافة قطاعات الانتاج فان المواطنين السود ليس أمامهم من خيار سوى العمل كأجراء لدى الشركات وفي الأراضي والمصانع التي يمتلكها البيض وهكذا يستغلون كأيد عاملة رخيصة وينكر عليهم حقهم في التمتع بثروات بلادهم ويعيشون غرباء فوق أرضهم .

وفي هذا الصدد يشير تقرير أعده الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨١ الى أنه في سنة ١٩٨٠ كان متوسط ما يتقاضاه شهريا العامل الأسود في المناجم ١٦٨ رندا بينما بلغ متوسط ما يتقاضاه العامل الأبيض ١٠٥٧ رندا . ومعنى ذلك أن الأجر الشهرى للعامل الأسود يساوى ١٥٨ر في المائة فقط من أجر العامل الأبيض . وبالاضافة الى ذلك فان الشركات عبر الوطنية التي تعمل في جنوب افريقيا وناميبيا تعتمد على قوانين الفصل العنصرى في ممارسة أبشع صور الاستغلال والتعسف ضد العمال السود وهي لا تتوانى في الاستغناء عن خدماتهم ، وطردهم الى البانتوستانات المزعومة التي ينحدرون منها ، اذا طالبوا بتحسين أوضاعهم .

Digitized by UNOG Library

ان نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا لم يكتف بالمذابح والممارسات البشعة اللاانسانية التي يمارسها في جنوب افريقيا وناميبيا بل تعداها لينشر الدمار والتخريب والارهاب وعدم الاستقرار في منطقة الجنوب الافريقي بأسرها ، فهو يقوم بهجومات عسكرية متكررة على دول المواجهة ويقوم بقتل المواطنين المدنيين الأبرياء بحجة ملاحقة مناضلي منظمة " سوابو ". كما انه احتل بصورة مستمرة جزءا من أراضي أنغولا ، ويرسل عملاءه للقيام بأعمال التخريب في الدول المجاورة ومن ذلك تنظيمه لعملية غزو المرتزقة الفاشلة لجمهورية سيشيل في أواخر السنة الماضية بهدف الاطاحة بحكومتها .

وبالرغم من هذه السياسة البشعة ، والأعمال العدوانية ، التي يقوم بها النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، ورغم كافة قرارات الأمم المتحدة التي تدعو الى عدم التعاون والتعامل معه ، فان عددا من الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة مازالت تحتفظ بعلاقات تعاون وثيقة مع النظام المذكور وتقدم له المساعدات في مختلف المجالات ، بل أن هذه الدول عززت علاقاتها معه خلال السنوات الأخيرة وشجعت شركاتها على الاستثمار في الجنوب الافريقي حيث زاد عدد الشركات التي لديها استثمارات في جنوب افريقيا من ١ ٨٨٨ شركة سنة ١٩٧٨ ، الى ٣ ٠٥٥ سنة ١٩٨١ ، وان أعلى نسبة زيادة حدثت من قبل الشركات التابعة لمجموعة الاتصال الغربية الخاصة بمشكلة ناميبيا ، حيث زاد عدد الشركات الأمريكية من ٥٣٩ الى ٨٩٤ والشركات البريطانية من ٦٩٩ الى ٨٧٤ والألمانية الغربية من ١٣٥ الى ٢٩٦ والفرنسية من ١١٦ الى ٢٠٢ والكندية من ٣٩ الى ٨٦ . كما أن الاستثمارات المعروفة للولايات المتحدة ودول السوق الأوروبية المشتركة في جنوب افريقيا وصلت في سنة ١٩٧٩ الى ١١ بليون دولار ولاشك أن هذا الرقم قد تضاعف في الوقت الحالي . وقد كانت الولايات المتحدة في ظل الادارة الحالية أكثر الدول تحمسا لتعزيز العلاقات مع نظام الفصل العنصرى وقد ذكرت نشرة ترانس أفريكا في شهر حزيران/يونيه الماضي ما يلي :

(ثم تكلم بالانكليزية)

" وبينما ازداد القمع داخل جنوب افريقيا بصورة كبيرة في العام الماضي ، تستمر الولايات المتحدة في تعميق صداقتها مع هذا النظام وذلك بالدفاع عنه في الأمم المتحدة وخرق الحظر الالزامي على الأسلحة الذى تفرضه الأمم المتحدة

Digitized by UNOG Library

(السيد البعباع ، الجماهيرية العربية الليبية)

والسماح لجنوب افريقيا بزيادة عدد أفراد المكتب العسكرى التابع لها في الولايات المتحدة وزيادة عدد قنصلياتها في الولايات المتحدة ؛ وعرضها تجديد التعاون النووى مع جنوب افريقيا ؛ وتدريبها قوات خفر السواحل التابعة لجنوب افريقيا ؛ وتغاضيها عن تكتيكات جنوب افريقيا للمماطلة في المفاوضات الخاصة باستقلال ناميبيا ؛ ورفع العقوبات التجارية المفروضة على الهيئات العسكرية والبوليسية في جنوب افريقيا " .

Digitized by UNOG Library

(السيد البعباع ، الجماهيرية العربية الليبية)

(ثم واصل كلامه بالعربية)

ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا يلقى تأييدا مطلقا من قبل بعض الدول العربية التي ترى فيه حارسا لمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في الجنوب الافريقي . كما انه يجد الدعم من نظام عنصرى آخر هو الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ، وان اوجه التشابه بين النظامين وطبيعتهما العدوانية النازية لا تخفى على احد ، فالنظام العنصرى في جنوب افريقيا ينكر على الاغلبية السوداء حقوقها الاساسية وينكر على الشعب الناميبي حقه في تقرير المصير والاستقلال ؛ والكيان العنصرى الصهيوني ينكر على الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، والنظام العنصرى في جنوب افريقيا يحتل ناميبيا وجزءا من اراضي انغولا ، والكيان العنصرى الصهيوني يحتل اراضي عدد من الدول العربية ، واخيرا قام بغزوه الوحشي والدموى للبنان . كما ان كلا النظامين يقومان باعتداءات متكررة على الدول المجاورة بحجة ملاحقة اعضاء حركات التحرير الذين يسمونهم بالارهابيين . وان هذه الطبيعة الواحدة للنظامين جعلتهما يعززان علاقات التعاون بينهما ويقيمان تحالفا غير مقدس بينهما . وقد اشار تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى الوارد في الوثيقة (A/37/22/Add.1) الى ان الصادرات الاسرائيلية الى جنوب افريقيا زادت من ٨٢ر٤ مليون دولار سنة ١٩٧٩ الى ٨٠ر٧٥ مليون دولار سنة ١٩٨٠ . وفي المجال العسكرى فقد ذكرت النشرة السنوية لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ان القواعد البحرية لجنوب افريقيا لديها ٧ زوارق هجومية سريعة اسرائيلية الصنع ومزودة بقذائف اسرائيلية ، وان هناك ٧ زوارق اخرى قيد الطلب. كما ذكرت صحيفة الصنداى تايمز الصادرة في لندن في شهر آيار/مايو الماضي انه وفقا لكتاب سينشر في اسرائيل فان اسرائيل وجنوب افريقيا تقومان باستحداث قذيفة انسيابية ذات مدى يبلغ ١ ٥٠٠ ميل وقنبلة نيترونية ونظم نقل نووية مختلفة .

ان المساعدات التي يتلقاها النظام العنصرى في جنوب افريقيا من الدول الغربية والكيان الصهيوني والاستثمارات التي تتم مباشرة وعن طريق الشركات المتعددة الجنسية والمساعدة الفنية التي تقدم لهذا النظام ، قد مكنته من الحصول على التقنية اللازمة لتطوير صناعاته العسكرية حيث اصبح مكتفيا ذاتيا في كثير من المعدات العسكرية ، وتمكن بالتالي من تعزيز قدرته العسكرية والاستمرار في احتلاله لناميبيا وانتهاك سيادة الدول الافريقية المجاورة .

Digitized by UNOG Library

ان دعم الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى للنظام العنصرى لم يقتصر على المساعدات والتعاون الثنائي بل تعداه ليشمل الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ففي مجلس الأمن استعملت الدول الغربية بصورة مستمرة حق النقض - الفيتو - للدفاع عن هذا النظام وشل حركة المجلس في اتخاذ اى اجراء رادع ضده.

ومما يدعو الى الأسف والاستنكار قيام صندوق النقد الدولي يوم ٣ تشرين الثاني / نوفمبر الجارى بمنح قرض للنظام العنصرى قيمته ١,٧ بليون دولار وهو مبلغ يعادل النفقات العسكرية لجنوب افريقيا في ناميبيا. ولقد تمت الموافقة على القرض في تحد واضح للأمم المتحدة وعدم احترام لقرار الجمعية العامة رقم ٣٧/٢ بتاريخ ٢١ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٢م وما كان لهذه الصفقة ان تتم لولا موقف الادارة الامريكية التي عمدت كعادتها الى الدفاع عن النظام العنصرى، وتمكنت بفعل القدرة التصويتية التي تتمتع بها مع حلفائها الغربيين في الصندوق من الحصول على موافقة الصندوق على القرض رغم كافة المساعي الدولية التي بذلت للحيلولة دون ذلك. ومن الغريب ان الادارة الامريكية التي تعللت في مساندتها للقرض بانها لا تريد اضفاء الصبغة السياسية على الصندوق، كانت قد استغلته في السابق لاغراض سياسية. وفي هذا الصدد يقول النائب الديمقراطي (وليام هـ. جراى الثالث) في مقال بصحيفة الواشنطن بوست يوم ٢ تشرين الثاني / نوفمبر الجارى ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"ان هذه الادارة قد اضفت بالفعل طابعا سياسيا على صندوق النقد الدولي وعلى غيره من مؤسسات التمويل الدولية الاخرى، بمعارضة منح القروض لنيكاراغوا وفييت نام وغرينادا، والاصرار على منح قرض للسلفادور رغم معارضة دول غرب اوروبا ومسؤولي صندوق النقد الدولي."

(ثم واصل الكلام بالعربية)

كما ان وفد بلادى يعلم بأن الادارة الامريكية قد حاولت استغلال الصندوق لمنع عدد من الدول الافريقية من المشاركة في مؤتمر القمة الافريقي الذى كان مقررا عقده في طرابلس في شهر آب/ اغسطس الماضي.

Digitized by UNOG Library

(السيد البعباع، الجماهيرية العربيـــة الليبيـــة)

ان وفد بلادى يرى ان على المجموعة الدولية ان تعيد النظر في وضع صندوق النقـــد الدولي باعتباره وكالة متخصصة مرتبطة بالأمم المتحدة واعادة النظر في نظام التصويت في الصنـدوق حتى لا يعمل مستقبلا على تحدى قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ان سياسة الفصل العنصرى تمثل جريمة ضد الجنس البشرى وكرامة الانسان ولا بد ان تتكاتف جهود المجتمع الدولي بأسره للقضاء عليها. واننا نعتقد بأن هذه السياسة ما كانت لتستمر الى هذا الوقت لولا تواطؤ الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية والكيان الصهيوني مع نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا، ودعمه في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ان المحنة التي يجتازها شعبا ناميبيا وجنوب افريقيا في ظل سياسة الفصل العنصـــرى المقننة، تتطلب من المجتمع الدولي اكثر من عبارات التعاطف والتأييد المعنوى. انها تفرض تقديم الدعم اللا محدود للكفاح المسلح الذى يخوضه الشعبان من اجل رفع الظلم والاضطهاد والتمتـــع بالحرية والكرامة داخل مجتمع يسوده العدل والمساواة بين الجميع دون اعتبار للعرق او اللـــون او العقيدة. كما ان على الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالذات فرض عقوبات الزامية شاملة ضد جنـــوب افريقيا حتى تتخلى عن سياسة الفصل العنصرى ويتحقق حكم الاغلبية ويحصل شعب ناميبيا علـــى استقلاله.

واخيرا اود ان اؤكد التزام الجماهيرية العربية الليبية بالمقاطعة الكاملة لنظام جنوب افريقيا العنصرى في كافة المجالات كما اؤكد دعمنا اللامحدود ومساندتنا للكفاح البطولي الذى يخوضـــه شعبا جنوب افريقيا وناميبيا ضد نظام الفصل العنصرى، واننا على ثقة من انتصارهما مهما طال الزمن لان ارادة الشعوب لا تقهر.

كما لا يفوتني ان اؤكد دعمنا المطلق لدول المواجهة امام الاعتداءات المتكررة التي يشنهـــا نظام بريتوريا العنصرى ضدها.

وأود بهذه المناسبة ان اشيد بالجهود التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصـــل العنصرى ورئيسها الاخ السفير يوسف ميته سولي مندوب نيجيريا من اجل تعبئة الرأى العام العالمي ضد سياسة الفصل العنصرى.

Digitized by UNOG Library

السيد سوراجنغ (سورينام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الجمعية العامة في قرارها ٣٦/١٧٢ باء في كانون اول /ديسمبر ١٩٨١ ، قد ايدت اعلان باريس الصادر في آيار/ مايو ١٩٨١ بشأن فرض عقوبات ضد جنوب افريقيا ، اعلنت عام ١٩٨٢ سنة دولية للتعبئة من اجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا .

وفي تقريره الوارد في الوثيقة A/37/22 ، اعطانا سعادة الحاج يوسف ميته سولي رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بيانا وافيا بشأن كافة الانشطة والاعمال التي قام بها هو واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، وذلك للحصول على التأييد القومي والدولي ، وحتى يمكن ان يتحول عام ١٩٨٢ بالفعل الى عام دولي للتعبئة من اجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

يود وفد بلادي ان يعبر عن رضائه الخالص وتقديره للجهود الدؤوبة التي بذلت ، ويتقدم بالتهنئة الى سعادة الحاج يوسف ميتا ملسولي - وعن طريقه - الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري للنتائج الملموسة التي تحققت.

يود وفد بلادي ان يتقدم ايضا بتهانيه الى الشخصيات المرموقة التي تلقت جوائز - بناء على توصية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري - وذلك اعترافا باسهامها البالغ في قضية الحركة الدولية من اجل تطبيق العقوبات ضد جنوب افريقيا ، وذلك خلال الاجتماع الخاص الذي عقدته الجمعية العامة في ٥ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢.

لم يستجب نظام الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا ، حتى الآن ، لنداء المجتمع الدولي له بالتعاون ، وبالغاء نظام الفصل العنصري اللاانساني المهين ذلك ، وبالبدء في نقل سلمي للسلطة الى حكم الاغلبية في جنوب افريقيا.

وبدلا من ذلك ، ان هذا النظام العنصري - وقد تأكد من تأييد بعض دول الغرب والشركات المتعددة الجنسية التي تعمل في جنوب افريقيا - يواصل اتجاهه المتعنت والمتغطرس ، ويبدأ الان في سياسة تقوم على تعزيز ذلك النظام البغيض.

من المحزن ان نلحظ ان دول الغرب ذاتها ، التي كثيرا ما تنعت نفسها بأنها حارسة لحقوق الانسان في كل مكان من العالم ، تخفق في اتخاذ اجراءات من اى نوع ضد الانتهاكات المؤسسية لحقوق الانسان الأساسية في ظل نظام الفصل العنصري . ان هذا النظام البغيض الذي يلحق معاناة بالغة بالشعب المقهور في جميع نواحي حياته اليومية قد وصف بأنه جريمة ضد الانسانية ولا يجد ضحايا هذا النظام ملجأ لمعالجة هذا الموقف سوى اللجوء الى الكفاح المسلح .

بالاضافة الى كون نظام الفصل العنصري مظهرا للعنصرية ، فانه ايضا تعبير واضح عن الاستغلال السياسي والاقتصادي والسيطرة اللذين يمارسان ضد غير البيض في جنوب افريقيا .

ويقوم هذا النظام - في واقع الأمر - على العبودية التي تمارسها الدولة. ويستهدف الحصول على اكبر ارباح ممكنة لاولئك الذين يسيطرون على هذا النظام ويؤيدونه ، كما يستهدف اكبر استغلال ممكن للموارد البشرية ، ونهب الموارد الطبيعية التي تخص السواد الاعظم من شعب جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان الاعمال المستمرة التي تحرم السكان السود من جنسيتهم ، وتجبرهم على العيش في بانتوستانات اصطناعية وغير قانونية ، وتحرمهم من الحصول على التعليم الملائم ، والتدريب ، والتنمية الانسانية ، انما تستهدف جميعها ادامة هذا النظام والحصول على الايدى العاملة الرخيصة . بالاضافة الى ذلك ، فان نظام الاقلية البيضاء العنصرى قد ضمن لنفسه الرقابة الفعالة والفعلية على جميع التطورات داخل البانتوستانات .

لقد اعرب المجتمع الدولي مرارا وتكرارا - عن طريق الجمعية العامة - عن عميق قلقه ازاء استمرار وجود الفصل العنصرى الذى يشكل خطرا جسيما على السلم والأمن الدوليين . وقد حثت الجمعية العامة في قرارات عديدة لها مجلس الأمن على فرض عقوبات الزامية شاملة ضد الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا . وذلك بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

لقد اخفق مجلس الأمن حتى الان في الاضطلاع بمسؤولياته على وجه صحيح . وعرقلت بعض الدول الاعضاء التي تملك حق الاعتراض مجلس الأمن عن فرض عقوبات الزامية وشاملة بناء على طلب الغالبية العظمى من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . وقد رحب المجتمع الدولي بقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) الذى يفرض حظرا الزاميا على توريد الاسلحة الى جنوب افريقيا ، باعتبار ذلك الخطوة الفعالة الاولى ضد الفصل العنصرى . واعرب عن امله في ان تشكل هذه الخطوة بداية برنامج للعقوبات ضد نظام الاقلية في جنوب افريقيا .

وحتى الحظر الالزامي على توريد الاسلحة ، فانه يفقد - شيئا فشيئا - فاعليته وذلك نتيجة للتفسير المقيّد لأحكام قرار مجلس الأمن من جانب الدول الغربية الرئيسية .

ان امدادات المعدات والتكنولوجيا المتقدمة الى جنوب افريقيا تستخدم في الاغراض العسكرية . وهذا لا يمكّن النظام من تطوير صناعة متقدمة للاسلحة فحسب ، بل يمكنه ايضا من انشاء جيش على مستوى عال من التدريب تكون مهمته الرئيسية الحفاظ على الفصل العنصرى وسحق جميع الاعمال المناهضة له .

Digitized by UNOG Library

لا يقصر النظام العنصرى اعماله على داخل جنوب افريقيا ، بل يقوم كذلك باعمال عسكرية ضد انغولا وغيرها من الدول المجاورة . لقد قتل جيش جنوب افريقيا الابرياء من المواطنين في هذه الدول ، وحطم القرى والممتلكات بشكل عشوائي . ولا يزال هذا الجيش محتلا لاجزاء من انغولا .

ويمكن لهذا الانتهاك لسلامة اراضي الدول المجاورة ان يستمر دون عقاب ، بفضل ذلك الأثر المشل المترتب على استخدام حق الاعتراض من جانب بعض الدول في مجلس الأمن . ان الدعوة الى فرض عقوبات شاملة والزامية ضد جنوب افريقيا ، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، لا تزال تقابلها بعض دول الغرب بالرفض بذريعة ان هذه العقوبات سوف تخفق في فاعليتها ، بل سوف تلحق الضرر بأولئك الذين يعانون من نظام الفصل العنصرى .

لقد شهدنا في الآونة الاخيرة ، انه على الرغم من ان مجلس الأمن لم يدع الى اتخاذ اجراءات من هذا القبيل ، فقد اتخذت تدابير جماعية في الحرب في جنوب الاطلسي وتجلت فاعليتها الكبيرة .

ان مقاومة المناضلين من اجل الحرية في جنوب افريقيا تتزايد يوما بعد يوم . واصبح الشعب هناك على وعي متزايد بحقوقه الأساسية ، وهو مصمم على النضال من اجل الحصول على الحرية كاملة بدلا من العيش في ظل عبودية دائمة . وليس امام المناضلين من اجل الحرية من خيار سوى اللجوء الى الكفاح المسلح لتحقيق الحرية الحقيقية والكرامة الانسانية .

قد يتصاعد القمع الذى يمارسه النظام العنصرى في الاعوام القادمة . وسوف يقتضي هذا تصميما اكبر من جانب الشعب المقهور ، الذى سوف يبقى في نهاية المطاف وسوف يحقق النصر . ان انشطة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ، وكذلك الانشطة المتزايدة لنقابات العمال السود ، امور جديرة بالثناء في هذا المقام .

ان الحل غير العنيف الوحيد لموضوع الفصل العنصرى يكمن في مبدأ المشاركة الفعلية من قبل الشعب كله في جنوب افريقيا في السلطة . وتحقيقا لهذا الهدف ، يتحتم ان يتم - دون اى ابطاء - نقل سلمي للسلطة لمجتمع حر ديمقراطي متعدد الاعراف في جنوب افريقيا . ومن ثم ، فاننا ندعو

Digitized by UNOG Library

الدول المسؤولة - ولا سيما دول الغرب الرئيسية - الى التعاون من اجل تيسير نقل سلمي للمشاركة في السلطة. اننا نؤمن بأن هذا لا يزال امرا ممكنا. ونحن على اقتناع بأن الانتقال السلمي للمشاركة في السلطة سوف يعود بالنفع على جميع الاطراف في جنوب افريقيا ، بل على المجتمع الدولي أيضا.

Digitized by UNOG Library

السيد فرح د يرير (جيبوتي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يتعين علينا مرة أخرى في هذه السنة ،التي اعلنتها هذه الهيئة ،سنة دولية للتعبئة من اجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا ،والتي توافق ايضا الذكرى السابعة لبدء نضال الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا ضد ممارسات نظام الفصل العنصرى ، ان نعرب عن سخطنا ضد ما اعلن المجتمع الدولي انه جريمة ضد البشرية . بعد كل هذه السنين لا يزال الموقف في جنوب افريقيا متفجرا ،ولا يزال يتحدى حتى الان كافة الحلول الممكنة . ونحن نعتقد ان حالة التوتر والمواجهة سوف تستمر ، ولن يتحقق اى حل سلمي في المنطقة ،الا عن طريق استئصال الفصل العنصرى ، وتحرير الاغلبية الافريقية السوداء في جنوب افريقيا وناميبيا من الاحتلال غير المشروع لنظام جنوب افريقيا العنصرى .

ومن المؤسف للغاية ان يرفض نظام بريتوريا ، رغما عن النداءات المتكررة للمجتمع الدولي ، التخلي عن ممارساته للفصل العنصرى في تحد سافر وانتهاك صارخ لميثاق الامم المتحدة ، وللاعلان العالمي لحقوق الانسان .

وفي جنوب افريقيا وناميبيا يضيق الخناق ، من كل جانب على الاغلبية الافريقية السوداء ، وتحرم من حقوقها الانسانية الاساسية للغاية . وتعامل هذه الاغلبية ،كما لو كانت دون البشر ولا تستحق ان تحيا حياة كريمة . وينكر على افرادها حرية الحركة ،والاقامة ،بل وحرية ابداء الراى ،بل ان التعليم اصبح نظاما يعدها للعبودية . وهي مستغلة وخاضعة لاعمال السخرة تحت ظروف غير آدمية .

في ظل هذه الظروف ،يكون لهذه الاغلبية السوداء من شعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، لحق المشروع في ان تكافح بكافة الوسائل المتاحة لها ،بما فيها الكفاح المسلح ،ضد ممارسات العزل العرقي ،والعنصرية والتمييز العنصرى ،وضد القمع الوحشي المستمر ،واعمال الابادة الجماعية التي يرتكبها نظام جنوب افريقيا العنصرى ،وكذلك ضد الاعتقالات التعسفية والسجن واحكام الاعدام .

ويقدم المجتمع الدولي كل تأييد ممكن لشعب جنوب افريقيا في نضاله ضد الاساليب القمعية ، كما اعرب في الجمعية العامة ومجلس الامن عن تضامنه مع هذا الشعب. ولقد تم اعتماد قرارات ومقررات لا حصر لها بهدف تحرير هذه الشعوب المقهورة من عبوديتها غير الانسانية . لكن للأسف ،بدلا من ان يستجيب نظام جنوب افريقيا للنداءات والضغط الدولي ، اصبح اكثر

Digitized by UNOG Library

تحديا في انتهاكاته المتكررة للسلم . ومع ذلك اصبح من الواضح تماما ان نظام جنوب افريقيا العنصري ما كان يمكنه ان يواصل سياسته التي تتسم بالقمع تحديا لقرارات ومقررات الامم المتحدة بمفرده دون تشجيع من التعاون والتأييد اللذين تقدمهما له بعض البلدان الغربية واسرائيل ، بالاضافة الى الشركات عبر الوطنية ، التي تواصل تعاونها مع نظام الفصل العنصري غير المشروع هذا ، لاسباب انانية شخصية ولحماية مصالحها الاقتصادية القصيرة الاجل . ويقدم تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الوارد في الوثيقة A/37/22 ، دليلا واضحا على هذا التعاون ، الذي يعتبر في رأينا ، اخلالا بالثقة ، وخيانة للنضال المشروع لشعب جنوب افريقيا من اجل استقلاله وحريته .

ان أية سياسة تتناقض مع استئصال الفصل العنصري انما تشبط الحق الانساني الاساسي لبني البشر في ان يتحرروا من عبوديتهم . واية سياسة لتأييد نظام الفصل العنصري لجنوب افريقيا او التعاطف معه ، تتعارض مع مبادئ ومقاصد ميثاق الامم المتحدة ، محكوم عليها بالفشل .

اننا ندين بشدة سياسة تجميع الاغلبية السوداء لشعب جنوب افريقيا في برامج اقامة البانتوستانات وايجاد مايسمى بدويلات جنوب افريقيا ، التي هدفها الوحيد هو الحفاظ الدائم على معين من الايدي العاملة الرخيصة التي تعتمد عليها الاجهزة الاقتصادية والاجتماعية للاقلية البيضاء في ازدهارها .

كما ندين ايضا الاعمال الاجرامية لتكثيف الارهاب والعدوان المسلح ضد دول خط المواجهة المستقلة المجاورة . وهذه الدول لها الحق كل الحق المشروع ، في حماية نفسها من اعمال العدوان والتخويف ، التي لا تهدف سوى الى زعزعة استقرار هذه الدول ، حتى لا تستطيع ان تساعد الشعب الشجاع في كل من جنوب افريقيا وناميبيا ، وحركات تحررهما ، ونحن نشيد بدول خط المواجهة للدور ، الذي يستحق الثناء ، والذي تلعبه في تقديم الدعم الادبي والمادي للمقاتلين من اجل الحرية ، الذين يناضلون ضد الفصل العنصري وشروره .

ان المناورات الخفية لنظام جنوب افريقيا ، ولمن يتعاونون معه ، انما تعرض للخطر امن دول خط المواجهة ، ويجب ان توقف في الوقت الملائم عن طريق الجهود الجماعية لقوى المجتمع الدولي المحبة للسلم ، قبل ان ينفجر الموقف المتوتر فعلا في المنطقة ، ويتحول الى مواجهة خطيرة .

Digitized by UNOG Library

لقد اظهر نظام جنوب افريقيا العنصرى بجلاء، نزعته الحربية بتماديه في تضخيم جهازه ،بالاضافة الى اكتسابه لامكانيات السلاح النووى . وفي هذا الصدد ،لا يزال نظام جنوب افريقيا العنصرى يواصل تعاونه مع اسرائيل ،ليس في هذا المجال فحسب ،لكن ايضا في الانشطة السياسية والاقتصادية والثقافية .

ان المطلوب في مواجهة هذا الخطر القائم ،هو التزام عالمي بتطبيق اجراءات صارمة على نظام جنوب افريقيا ، للتوصل الى وضع حد لممارسات الفصل العنصرى المستمرة ضد شعب جنوب افريقيا .

اننا نثني على الجهود التي اضطلعت بها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ،من اجل تحقيق هذه الغاية ،في ظل القيادة القديرة والمتفانية للسيد الحاج يوسف متياما سولي ممثل نيجيريا ،وتنفيذا لقرار الجمعية العامة ٣٦/١٧٢ (نون) الصادر في ١٧ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨١ ،وذلك بتكثيف تعبئتها لتأييد فرض جزاءات ضد نظام جنوب افريقيا . ويسعدنا ان نلاحظ بتقدير ان الدور النشط الذى لعبته هذه اللجنة قد اكتسب تأييدا كبيرا لفرض جزاءات ضد جنوب افريقيا . ويتفق وفد جيبوتي تماما مع النتائج التي خلصت اليها اللجنة وبالتالي يؤيد توصياتها .

طالما لم يتخل النظام العنصرى لجنوب افريقيا عن سياسته البغيضة للفصل العنصرى فيجب عزله عن طريق فرض جزاءات الزامية شاملة ضده ، كما تم النص عليها بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ونحن نعتقد انه اذا طبقت جميع الحكومات الاحكام المتعلقة بالجزاءات واحترمتها فسيعود النظام جنوب افريقيا العنصرى الى رشده ،وسيبزغ فجر عصر جديد لاعادة تقييم حقوق الانسان ومزاياه في هذا الجزء من افريقيا ،حيث وطئت هذه الحقوق بالاقدام لعقود عديدة وفي هذا الصدد ،نناشد جميع الحكومات والمؤسسات المجتمع الدولي الاخرى كي تتعاون في الاحتفال بالسنة الدولية للتعبئة من اجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا ،وان تستمر في تقديم جميع اشكال المساعدة اللازمة لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا ولحركات تحررهما الوطنية .

Digitized by UNOG Library

السيد هارلند (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

" ان موقف حكومة نيوزيلندا تجاه الفصل العنصرى واضح تماما . اننا نعتقد أنه اسلوب خاطئ ، ونود أن نشهد نهاية له " . (A/31/PV.21 ، ص ٢٦) .

لقد قال هذا الكلام السيد روبرت ملدون رئيس وزراء بلادى ، قبل ست سنوات ، بعيد مظاهرات سويتو . وهذا الكلام يصدق اليوم كما كان يصدق عام ١٩٧٦ .

ان سياسة الفصل العنصرى سياسة خاطئة بالنسبة لمواطني نيوزيلندا ليس لأنها تضفي طابعا شرعيا على التمييز العنصرى فحسب ، وانما لأنها تعمل على جعل التمييز العنصرى أساس نظام اجتماعي بأكمله . اذ يحكم على المرء في جنوب افريقيا ، ويحدد مكانه في المجتمع ، ليس على أساس شخصيته أو سلوكه ، ولكن ببساطة على أساس عرقه . وقد منح المنتمون الى عرق واحد الأفضليات والمزايا الكبيرة على حساب المنتمين الى الأعراق الأخرى . ويتعارض هذا التمييز المقنن مع ميثاق الأمم المتحدة الذى تتجسد فيه المعايير المشتركة لجميع التقاليد الانسانية العريقة . ومن المؤكد أن الفصل العنصرى يتعارض مع المبادئ والتقاليد التي يستوحيها النيوزيلنديون في حياتهم .

ان المساواة العنصرية تعد أحد المبادئ الأساسية لمجتمعنا . فقد نشأ مواطنو نيوزيلندا في بيئات مختلفة : اذ وفد الكثيرون في الآونة الاخيرة من بولينيزيا وآسيا واوروبا لينضموا الى الذين ولدوا في البلاد . ونحن ملتزمون بأن يقوم مجتمعنا على المشاركة — أى مجتمع يتألف من مجموعات مختلفة تعيش مع بعضها البعض في روح من الاحترام المتبادل . ويحظر قانون نيوزيلندا بصورة محددة التمييز العنصرى ، وتم اتخاذ خطوات خاصة لضمان تنفيذ القانون .

ويقول الآتون من جنوب افريقيا هذه الأيام ان الأمور تتغير . ويقولون انه جرى تخفيف بعض القيود المفروضة على الاتصال الاجتماعي فيما بين الأفراد ذوى الأعراق المختلفة ، على الأقل في المدن . اننا نرحب بهذا التخفيف ونشجعه . الا اننا لا نرى أى مؤشر حتى الآن على أن العدول عن سياسة الفصل العنصرى أمر وشيك ، أو حتى تعديلها بشكل جدى . وبحسب فهمنا ، لا تزال سياسة حكومة جنوب افريقيا قائمة على التنمية المنفصلة لمختلف شعوب

Digitized by UNOG Library

جنوب افريقيا . وتعني التنمية المنفصلة تكديس السود من جنوب افريقيا داخل ما يسمى " الأوطان " ، دون اعطائهم قدرا كافيا من الأرض والموارد الأخرى للعيش . وبذلك يضطرون الى العمل في مناطق البيض كعمال رحّل دون أن تكون لهم ما تكفله صفة المواطن من حماية. ان الفصل العنصرى لا يزال يعني حرمان أغلبية سكان جنوب افريقيا من حقوق الانسان الأساسية والحرية فضلا عن حرمانهم من صفة المواطنة في بلادهم بسبب عرقهم .

ولا يستطيع مواطنو نيوزيلندا قبول هذا الوضع . وقد قال رئيس وزرائنا أكثر من مرة ان الفصل العنصرى نظام ظالم ولا انساني . ولا يمكن الابقاء عليه الا بالقوة ، وحتى بالقوة لا يمكن الابقاء عليه الى ما لا نهاية . وان لم تغير حكومة جنوب افريقيا سياستها بصورة جذرية، فستؤدى هذه السياسة ، عاجلا أم آجلا ، الى المزيد من العنف . ولا يمكن لأى فرد من جنوب افريقيا ان ينجو من العواقب .

لقد أظهرت نيوزيلندا معارضتها للفصل العنصرى بعدة طرق عملية . اذ بعد استلام الحكومة الحالية للسلطة مباشرة ، رفضت فكرة اقامة تمثيل دبلوماسي مع جنوب افريقيا . ورفضت أيضا ، منذ البداية ، فكرة قبول ما يطلق عليها " البانتوستانات " بصفتها دولا مستقلة . واستمرت حكومتي في تنفيذ حظر توريد الأسلحة الى جنوب افريقيا ، الذى التزمت به قبل ان يصبح الزاميا . وبينت حكومة بلادى بوضوح استعدادها لتنفيذ أية عقوبات اقتصادية يفرضها مجلس الأمن على جنوب افريقيا .

ان سياسة حكومة بلادى ، فيما يتعلق بمسائل الاتصالات الرياضية مع جنوب افريقيا ، قد استرعت أشد الانتباه ، الا أنها لم تفهم بصورة جيدة . لقد اتفق رؤساء حكومات دول الكومنولث ، في اتفاق غلينيغلش لعام ١٩٧٧ على العمل على عدم تشجيع الاتصالات الرياضية مع جنوب افريقيا بوسائل تتفق وقوانينها المحلية وممارساتها ذات الصلة . وكانت حكومة نيوزيلندا طرفا في هذا الاتفاق ، وأوفت بالتزامها . ان المجتمع في نيوزيلندا مجتمع حر ، وتحترم الحكومة حقوق الهيئات الرياضية ، مثل احترامها حقوق المنظمات الطوعية الأخرى ، في اختيار الجهات التي تريد ان تجرى الاتصالات معها . وقد أبلغت الحكومة تلك الهيئات معارضتها للاتصالات مع جنوب افريقيا ، وحثتها على الاستماع الى نصيحتها . وامتثلت معظم المنظمات لذلك ، ولم

Digitized by UNOG Library

تجر سوى اتصالات قليلة خلال السنوات القليلة الماضية . وكان الاستثناء الرئيسي هو جولة فريق الرغبي من جنوب افريقيا في نيوزيلندا خلال العام الماضي . وقد شجب رئيس الوزراء القرار الذى اتخذه اتحاد نيوزيلندا لرغبي كرة القدم بدعوة فريق من جنوب افريقيا لزيارة نيوزيلندا ، وقد قوبلت الجولة بمعارضة شعبية واسعة . وقد أكد السيد ملدون مؤخرا ان سياسة حكومته تتمثل فى السعى الى منع الاتصالات الرياضية مع جنوب افريقيا عن طريق الاقناع .

وتلخيصا لما تقدم أود أن أقول ان نيوزيلندا تدرك أن الفصل العنصرى نظام ظالم ولا انسانى ، وتود ان ترى نهايته . وقد دللّنا على معارضتنا له ، وسنواصل ذلك ، بوسائل عملية عديدة . ونحن على استعداد للتعاون مع الآخرين في العمل على وضع حد لهذا النظام الذى لا يمكن ان يعتبر الا اساءة لكرامة الانسان .

السيد ليغوبليا (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وزير خارجية بلادى ذكر في خطابه أمام الجمعية العامة في ٣٠ ايلول/سبتمبر ١٩٨٢ :

" . . . بعد ثلاثمائة عام فان الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا مايزالون غرباء في أوطان أجدادهم . ان انشاء ما يطلق عليها أوطان مكتظة وقاحلة ، وحرمانهم من الفرص الاقتصادية المتكافئة ومن المشاركة في السلطة ، والمستوى المنخفض لنوعية التعليم ، وفرض الرقابة على تحركاتهم وغيرها من العديد من القيود التي يعانون منها ، قد زادت من شعورهم بالاحباط كما زادت من حنقهم وتصميمهم على تحقيق قدر من المساواة لأنفسهم ، بأية وسيلة كانت" . (A/37/PV.12 ، ص ١٢٣—١٢٥)

وخلال الأشهر القلائل الماضية كشف نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا النقاب عن خطة دستورية جديدة يزعم أنها تهدف الى تحرير مجتمع جنوب افريقيا من أغلال العنصرية والفصل العنصرى . وقد حيا المدافعون عن بريتوريا هذه الخطة باعتبارها خطوة تاريخية في اتجاه التغيير الملموس على أرض الفصل العنصرى ، وحذّرونا بأنه من الخطأ أن نرفضها . وهم ينظرون الى تلك الخطة على أنها حدث درامي في جنوب افريقيا ونجمة لامعة تضيء الأفق الذى كان حالكا من قبل ، وشعاع ساطع من الأمل والوعد بخلق مناخ سياسي كان يخلو بطبعه من الأمل والوعد ، لا سيما بالنسبة لضحايا الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ولقد قيل أن السيد ب ، و، بوثا ، رئيس وزراء جنوب افريقيا ، قد فعل أكثر ،مما حاول فعله اى من الزعماء الأمريكان قبله : فلقد أقحم جنوب افريقيا في مناقشة ساخنة خطيرة عن المشاركة في السلطة . لقد عرض للخطر قيادته الهشة للحزب الوطني باجباره جنوب افريقيا البيضاء على مواجهة لحظة الصدق ، ولارغامها على الوصول الى مفترق طرق سياسي ، ولاجبارها على الاختيار بين العزلة الدولية والخزى او الاصلاح العنصرى .

واسمحوا لنا ان نختلف مع هذا . فبالنسبة لنا سوف تبقى جنوب افريقيا موطن العنصرية والفصل العنصرى . ان ما يسمى المنحة الدستورية الجديدة توضح فقط أنه حتى في هذا المنعطف السياسي البالغ الحرج في تاريخ جنوب افريقيا ، لايزال الحكام البيض لذلك البلد المعذب يتحملون ترف خداع النفس بتشددهم في الايمان المخزى بأن سياسة الفصل العنصرى الشريرة يمكن اصلاحها لتكون أقل شرا وأكثر انسانية في تطبيقها وسريانها . ولقد أكدنا في مناسبات عديدة في الماضي ، ونؤكد هنا والآن ،أن الفصل العنصرى لا يمكن تعديله ،أو اصلاحه ، او تغليفه بغلاف زائف لانه شر بطبيعته الكامنة ولا يمكن تغييره ، وهو غير انساني بشكل فاضح ، ومهين بشكل لا يغتفر ،ليس فقط بالنسبة لضحاياه المباشرين ، شعب جنوب افريقيا الاسود ، بل هو كذلك بالنسبة لمن خلق البشر جميعا على صورته ومتساوين .

يمكن لحكام جنوب افريقيا البيض ، ان يتجاهلوا الحقيقة ، بتعريض انفسهم والأجيال القادمة من بيض جنوب افريقيا للخطر ، تلك الحقيقة التي مفادها أن اية ادارة دستورية جديدة في ذلك البلد تنطلق من افتراض أن ١٨ مليونا من سود جنوب افريقيا يمكن تجاهلهم ببساطة أو معاملتهم كغرباء في بلدهم ، وبأمر من الرجل الأبيض يعلن أنهم مواطنون في بقاع أخرى ، فان هذه ليست ترتيبات دستورية على الاطلاق ، بل هي اعداد للكارثة . وهكذا فان الخطة الدستورية الجديدة ، رغم التأييد الذى تحصل عليه من اصدقاء جنوب افريقيا ، هي بالنسبة لنا اعداد للكارثة . فالأغلبية السوداء لن تجني منها أى راحة ، بل سوف تتعزز وتقوى من التزامها لتحرير أرض آبائها بكل الوسائل . ولن تريق الخطة

Digitized by UNOG Library

الجديدة الداء دون داع بين الطوائف الهندية والملونة فحسب ، اذا سمحت لنفسها بأن تقع في الفخ مع اشقائها السود في جنوب افريقيا ، بل انها سوف تضرب ايضا الاخ الهندي والملون بزميله الملون في عملية تصفية لهاتين الطائفتين ، اللتين تسهمان في النضال من اجل تحرير جنوب افريقيا ، بشكل لا جدال في أنه غني عن البيان .

ان ما نطالب به في جنوب افريقيا هو التغيير ، التغيير الحقيقي ذو المعنى ، وذو الدلالة ، التغيير الجذري ، وليس مجرد التعديلات الدستورية التي تهدف الى التستر على الظلم العنصري في جنوب افريقيا . اننا لا نهتم بالشراك المعقدة للمناورات الدستورية المتطورة التي تهدف الى تحسين صورة الفصل العنصري . ان منح حق الاقتراع للهنود والملونين في جنوب افريقيا ليس له دلالة فيما يسمى بحل المشاكل العنصرية الخطيرة التي تواجه جنوب افريقيا اليوم ، بقدر ما هو تخطيط اعاقة خطير . ان المشكلة في جنوب افريقيا ليست ايجاد مكان مناسب للهنود والملونين في البناء الدستوري لذلك البلد ، بل هي بالأحرى خلق الظروف لانشاء مجتمع مشترك في جنوب افريقيا ينبذ فيه ويرفض كلية سبب البقاء المركزي الدستوري لنظام الفصل العنصري البغيض ، مجتمع لكل سكان جنوب افريقيا بغض النظر عن لونهم ، او جنسهم ، او عقيدتهم ، يعيشون فيه بحرية وسلام بكل المعنى الحقيقي للمشاركة في الانسانية .

ان الهنود والملونين في جنوب افريقيا ليسوا هم المشكلة ، ويجب ان أكرر ذلك ، انهم ليسوا حالة خاصة تتطلب عناية خاصة . وان افرادهم واعتبارهم حالة خاصة تستحق ترتيبات دستورية خاصة يكشف عن انحراف خطير عن نوع التغيير الذي يتوقعه المجتمع الدولي في جنوب افريقيا . ان مأساة الهنود والملونين في جنوب افريقيا لا تنفصل عن ماساة الأغلبية السوداء في ذلك البلد . فالخطة الجديدة لا تقدم لهم شيئا سوى المزيد من العنصرية ، والفصل العنصري ، والسيطرة البيضاء تحت رداء مغر ولكنه خطير . وبالتاكيد ، يجب أن تشعر الطائفتان بالاهانة البالغة لذلك الافراد باعتبارها المستفيدتين المكتشفتين حديثا من الصدقة الفجائية للأفريكان .

Digitized by UNOG Library

ان الخطة الدستورية الجديدة ، تسعى لخلق جنوب افريقيا لا يختلف فيها النظام السياسي الجديد ، عن النظام القديم اذ أن البيض سيواصلون السيطرة عليها عن طريق أجهزة الرئيس التنفيذي الأبيض الذي سيحصل على سلطته وقوته من المجمع الانتخابي المشكل من ٥٠ أبيضا ، و ٢٥ ملونا ، و ١٣ هنديا . ان البرلمان الجديد للفصل العنصري في جنوب افريقيا سوف يكون ثلاثيا لضمان استمرار الفصل بين الأجناس . وسوف لا تكون هناك مساواة عنصرية . وسوف يبقى الهنود والملونون غرباء في بلدهم وفقا لهذا المخطط . وسوف يواصلون الحياة في تعاسة في مدنهم الصغيرة المكتظة على حافة الامتياز الأبيض .

اننا مضطرون أن نركز باستفاضة على الاصلاحات الدستورية المزعومة ، لاننا لا نريد أن نخل بواجبنا كجيران لجنوب افريقيا ، في أن نوضح قدر الاستطاعة أن هذه الاصلاحات المزعومة ليست اصلاحات على الاطلاق ، ليست اصلاحات لأن غرضها الوحيد هو تدعيم الفصل العنصري بأن تؤكد الحرمان الوحشي لسبعين في المئة من المواطنين الأصليين في جنوب افريقيا ، وهي الأغلبية السوداء ، التي تساق كالماشية وتبعد لكي تعيش حياة ، دون أمل أو كرامة ، في أرخبيلات ريفية قاحلة .

والواقع ، انه لا يبدو في الأفق أي فرج بالنسبة لهذه الاغلبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا ، انها الضحية الاساسية لسياسات الفصل العنصري ، فالخطة الدستورية الجديدة تتجاهلهم تماما . وهي تتجنب مواجهة حقيقية ان مصير جنوب افريقيا لن تقرره الأقلية المتميزة وضيوفها المدعوون ، بل الأغلبية المغلوبة على أمرها . وتذكر صحيفة جوهانسبرغ راند ديلي ميل :

" انه من الواضح أن السود المستبعدين تماما لن يجدوا في [الخطة المزعومة] مدعاة للغبطة . وحتى بعد المخطط المتسم بالمبالغة الحمقاء الذي يحول الملايين الى " مواطنين " في اماكن اخرى ، فانهم مع ذلك سوف يتفوقون من الناحية العددية على المجموعات الأخرى في جنوب افريقيا " .

والواقع ، ان ما يسمى بأوطان " البانتو " ، في أي شكل من الاشكال ، قد برهنت بطريقة قاطعة على انها غير قادرة على الوفاء بتطلعات السود في جنوب افريقيا ، وأن أية ترتيبات دستورية مهما ، صيغت او تضمنت من حيل ماكرة لن تحمل في ثناياها أي أمل في مستقبل أفضل طالما انها تغفل هذه الحقيقة .

Digitized by UNOG Library

تعرف جنوب افريقيا البيضاء بالتأكيد أن افريقيا الجنوبية تقف على مفترق طرق بالغ الخطورة. فكل العناصر التي يمكن أن تؤدي الى حرب عنصرية موجودة هناك . واذا كان من الممكن الاستفادة من حروب التحرير الماضية في شبه قارتنا ، فيتعين على جنوب افريقيا أن تدرك أنه قد فات أوان كسب الوقت للفصل العنصري والتمييز الأبيض بتخويف الجيران كي يتخلوا عن نضال التحرير في الجنوب الافريقي . ولا يمكن لسياسات التخويف الا أن تقرب نظام الفصل العنصري من نهايته المحتومة . وتأييد الحركات المنشقة وسياسة التحرش بالجيران لن تجعلنا على الاطلاق نقبل بالفصل العنصري .

لقد حرمت الأغلبية المضطهدة في جنوب افريقيا من الحقوق التي منحها الله اياها للحياة على أرضها في حرية ، وخضعت للمهانة اليومية والتمييز العنصري والاضطهاد ، وحرمت من ارثها ، وعوملت بوحشية ، واغفلت واحتقرت ، وعوملت كما لو لم يكن لها وجود الا في مخيلة حكامها من البيض الذين لا ضمير لهم ، واضطرت الى اللجوء لوسائل متطرفة يحق لها أن تسعى من خلالها ، كما سعى الآخرون من قبلها ، الى استعادة حريتها وكرامتها . اننا نؤيدها . نؤيدها في نضالها من أجل التحرير . ان آمال هذه الاغلبية السوداء هي آمالنا . والفصل العنصري اهانة لها كما هو اهانة لنا . وهو جريمة ترتكب ضدها كما ترتكب ضدنا . ونحن بصفة خاصة نشارك مأساة بقائها غريبة في وطنها .

ان موقفنا واضح وجلي . ونحن نرفض أي ايماءة الى أن هناك تغييرا ما يحدث في جنوب افريقيا . ونرفض أي اقتراح يرمي الى مكافأة جنوب افريقيا لأنها أدخلت الاصلاحات في جنوب افريقيا ، عندما نرى بوضوح مؤلم أن هذه الاصلاحات المزعومة قد دبرت ببساطة لترسيخ الفصل العنصري . لقد قال حكام جنوب افريقيا البيض مرارا في الماضي أن السود والبيض لن يتشاركوا في السلطة على الاطلاق في جنوب افريقيا . وهم لا يرفضون فقط مشاركة السلطة مع الأغلبية ، بل انهم حرموها من حقوقها الأصلية . ان ظلم الانسان للانسان يجب ألا يثاب عليه .

وكأن الحكام البيض لم يكفهم ما يمارسونه في جنوب افريقيا من الفصل العنصري والاستبداد العنصري ، حتى أنهم فرضوا الشيء نفسه لما يربو على ستين سنة على ناميبيا ، وهي اقليم دولي تحتله جنوب افريقيا في الوقت الراهن بطريقة غير شرعية ، متحدية بذلك الأمم المتحدة . وهنا أيضا ينكر على الشعب الناميبي ، صاحب الأرض ، الحق في تقرير مستقبله بحرية وسلم . ان جنوب افريقيا لا تستحق أن تثاب لابقائها الملايين من اخواننا في جنوب افريقيا تحت القمع الوحشي .

Digitized by UNOG Library

برنامج العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أخطر أعضاء الجمعية العامة أنه بالاضافة الى البنود المدرجة في اليومية والتي سيتم بحثها في المناقشة العامة لبعد ظهر يوم الاثنين ، سوف تناقش الجمعية في المقام الثاني تقرير اللجنة السادسة حول البند ١٢٤ من جدول الأعمال ، وهو " مؤتمر الأمم المتحدة المعني بخلافة الدول في مال الدولة ومحفوظاتها وديونها " . وفي هذا الصدد ، سيوزع على الدول الأعضاء في الجمعية العامة بعد وقت قصير تعديل تقدمت به الولايات المتحدة الامريكية .

بالاضافة الى ذلك ، أود أن أعلن أنه بناء على طلب بعض الوفود فان البند ٢٧ من جدول الأعمال حول " التحضير لمؤتمر الأمم المتحدة لتعزيز التعاون الدولي في استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية " الذى كان محددا لدراسته يوم ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر ، تم ارجاؤه الى وقت لاحق .

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/37/22 و Add.1 و Add.2) ؛

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية (A/37/36) ؛

(ج) تقارير الأمين العام (A/37/474 و A/37/484 و A/37/607) ؛

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/37/598) ؛

(هـ) مشاريع القرارات (A/37/L.17 و Corr.1 و A/37/L.23 - A/37/L.18) .

السيد ديل روساريو (الجمهورية الدومينيكية) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) :

ان الجمهورية الدومينيكية تأسف للموقف السائد في جنوب افريقيا فيما يتعلق بممارسة الفصل العنصرى وتدينه بشدة ، حيث أن هذه الممارسات تعتبر انتهاكا صارخا لحقوق الانسان الأساسية، التي يعتبر فيها التمييز بين البشر ، لأى سبب من الأسباب ، أمرا لا يمكن تصوره .

Digitized by UNOG Library

ولقد تميزت الجمهورية الدومينيكية خلال تطورها السياسي والاجتماعي والتاريخي بالكفاح ضد اضطهاد الانسان ، وبمساعيها الدائمة نحو تحقيق جو تحترم فيه كرامة الجنس البشرى .

ورغم أن شعبنا يتألف من أعراق مختلفة ، وخصوصا من نسبة عالية من المواطنين ذوى الأصل الأوروبي والافريقي ، الذين يحافظون على سماتهم الاجتماعية والثقافية ، لم يحدث في بلدنا قط أى نوع من أنواع التمييز العنصرى . فنحن نعيش مع بعضنا البعض في وئام وانسجام كاملين . وقد تعزز ذلك في الأعوام الأخيرة نظرا للنظام الديمقراطي الذى نتمتع به في دولتنا ، في مناخ يتسم بالاحترام الكامل لحقوق الانسان الأساسية . ونتيجة لذلك ، لا يوجد في بلدنا سجناء سياسيون أو منفيون .

كيف يمكن لممارسة الفصل العنصرى أن تستمر في الوقت الحاضر ، خصوصا عندما نجد أن العلاقات المتبادلة بين البشر قد حققت أفضل تعبير لها ، وتؤكد الجمهورية الدومينيكية من جديد للجمعية العامة رفضها لاستمرار سياسة الفصل العنصرى التي لا تتنافى فحسب مع حقوق الانسان ، بل تتنافى كذلك مع جميع المبادئ التي تنادى بها الأمم المتحدة عن طريق هيئاتها ، وهي تتنافى كذلك مع دستور الجمهورية الدومينيكية وميثاقها .

اننا نثني على الجهود التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . ونأمل أن يتمكن جهاز الأمم المتحدة هذا من تحقيق النجاح الكامل في القضاء الضرورى على جميع ممارسات الفصل العنصرى ، ونأمل . في الوقت ذاته ، أن يتم استئصال هذه الممارسات من على سطح البسيطة* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد بارتليت (جامايكا) .

Digitized by UNOG Library

السيد ظريف (افغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أصبحت سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا مصدر قلق كبير ، ليس فقط لشعب جنوب افريقيا والقارة الافريقية ، بل أيضا لضمير البشرية جمعاء . لا يسعنا الا أن نتساءل كيف يقبل المجتمع الدولي في الربع الأخير من القرن العشرين هذا الظلم المقيت الذى يلقاه الانسان من أخيه الانسان . لقد أضحى الملايين من السكان السود الأصليين لجنوب افريقيا ضحايا لعنصرية مؤسسة تمارسها ضدهم أقلية بيضاء لم تولد حتى في هذه الأرض .

في الوقت الذى كانت تصل فيه على مر السنة الماضية تقارير الى المجتمع الدولي تبعث على القلق العميق وتفيد بتصعيد التدابير القمعية الخطيرة التي يقوم بها نظام الفصل العنصرى ، نجد أن التعاون وسع بين بعض البلدان الغربية والنظام العنصرى في جنوب افريقيا . وهذا التطور يبعث على القلق بشكل خاص لأن المجتمع الدولي قد أعلن أن سنة ١٩٨٢ هي السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض الجزاءات على جنوب افريقيا . ان الاحتجاز والتعذيب واختفاء الأشخاص من الأمور التي لا تزال تحتل قسما كبيرا من التقارير الواردة من جنوب افريقيا . ان الهجمات على أحياء السود والنقابات العمالية وحظر جميع الأنشطة الديمقراطية ومنع ممارسة الحقوق المدنية وسجن السود والقادة الديمقراطيين البيض والاستيلاء على الممتلكات الخاصة واغلاق الصحف الديمقراطية وحل منظمات السود ومنظمات البيض الديمقراطية وغيرها من الأعمال الأخرى كلها أمور لا تزال من الممارسات التي تمارسها يوميا السلطات العنصرية .

وسنت الحكومة العنصرية في جنوب افريقيا ، محاولة تقسيم الأغلبية غير البيضاء ، قوانين تم بموجبها اعطاء السكان الملونين حقوقا منفصلة للتمييز بينهم وبين السود من الأفارقة . ورفض هذه المحاولة ليس فقط السكان السود ، وانما أيضا القطاعات الملونة الأخرى . ومن أجل حرمان جاليات افريقية كبيرة من حقها في المواطنة عكف نظام جنوب افريقيا على سياسة اقامة البانتوستانات في مناطق واسعة حيث يجرى تكديس السكان السود فيها تمهيدا لنفيهم الى البلدان المجاورة . وهكذا أصبح بانتوستان سيسكاى أحدث بانتوستان مستقل يضم ٥ر١ مليون نسمة من الافريقيين السود .

لقد مد نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا كل جوانب حكمه القمعي الى اقليم ناميبيا

Digitized by UNOG Library

الذى يحتله بصورة غير مشروعة . ولا يزال ينكر على أهل ناميبيا حقهم في الاستقلال ويستنزف مواردهم البشرية والطبيعية مما أثار سخط جميع شعوب العالم واستنكارها .

لقد كانت الدول الافريقية المستقلة هدفا للاعتداءات العسكرية المتكررة التي شنها نظام الفصل العنصرى . ان جمهورية أنغولا الشعبية وجمهورية سيشيل هما أيضا ضحيتان بريئتان لأعمال زعزعة الاستقرار والعدوان التي يقوم بها النظام العنصرى .

ولا نعتقد بأن عدم فهم الطابع الانساني للفصل العنصرى أو القمع الاجرامي في جنوب افريقيا هو الذى مكّن نظام الأقلية البيضاء العنصرى من البقاء ليهدد وجود الآخرين . لقد عبّر المجتمع الدولي مرارا وتكرارا عن مقته لنظام الفصل العنصرى . واعتمدت هذه المنظمة ومنظمات أخرى المئات من القرارات التي تدين بشدة سياسات الفصل العنصرى في جنوب افريقيا وتمت مناشدة جميع الدول بأن تتخذ التدابير الكفيلة بالقضاء على ظلم الفصل العنصرى في ذلك الجزء من العالم . ولكن مما يبعث على الأسى أن النظام العنصرى في جنوب افريقيا يزداد قوة بفضل تعاون بعض البلدان الغربية معه .

وأكدت هذه الجمعية بالفعل اقتناعها الراسخ ، في القرار ٣٦/١٧٢ ألف ، بأن الحماية التي يلقاها نظام الفصل العنصرى من الدول الغربية الكبرى ، لا سيما سياسات الولايات المتحدة وأفعالها ، قد شجعت هذا النظام على المضي في أعماله الاجرامية . كما أدانت الجمعية أعمال هذه الدول وخاصة أعمالها التجارية الكبرى مع جنوب افريقيا وزيادة علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا على الرغم من النداءات المتكررة الصادرة عن هذه الجمعية .

ورفعت حكومة الولايات المتحدة ، تحت ستار " الارتباطات البنّاءة " ، من مستوى تعاونها مع جنوب افريقيا لدرجة لم تعد تترك مجالا للشك في المشاركة الاجرامية لحكومة الولايات المتحدة في أعمال الاضطهاد والعدوان التي تقوم بها جنوب افريقيا ضد البلدان المجاورة . وعلى الرغم من شجب الجمعية العامة ، في قرارها ٣٦/١٧٢ دال ، لاستمرار التعاون الاقتصادى وغيره بين الدول الغربية والنظام العنصرى في جنوب افريقيا ، ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية وجمهورية المانيا الاتحادية واسرائيل ، فقد ازداد هذا التعاون

Digitized by UNOG Library

في العام الماضي . وان منح صندوق النقد الدولي قرضا تزيد قيمته عن بليون دولار لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، متحديا للنداءات المتكررة لهذه الجمعية ، يعد دليلا واضحا على أعمال الدول الامبريالية التي تسيطر على هذه المؤسسة المالية .

وقد أدانت الجمعية بشدة تواطؤ الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الاتحادية واسرائيل مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا في المجال النووى . وأدانت أيضا المناورات الرامية الى اقامة " منظمة حلف جنوب الأطلسي " بالاشتراك مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا . وقد أعربت أيضا عن قلقها البالغ ازاء استمرار المحادثات بين الولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا بشأن التعاون الأوثق في المجال النووى . وفي تجاهل كلي للرأى العام العالمي ، ان ذلك التواطؤ لم يتم الإبقاء عليه فحسب ، انما زاد عمقا واتساعا .

ولم يُلتفت الى النداءات التي تطالب بانهاء التعاون مع جنوب افريقيا ، كأنما لم تكن هناك أية قيمة للاهتمام الذى أبدته الغالبية العظمى من الأمم .

لقد أضاف الشعبان داخل جنوب افريقيا وناميبيا أبعادا جديدة لكفاحهما البطولي ضد الحكم العنصرى في جنوب افريقيا وضد احتلاله غير الشرعي لناميبيا . لقد نالت طلائع حركة الكفاح في جنوب افريقيا المتمثلة في المؤتمر الوطني الافريقي تحت قيادة الرفيق أوليفر تامبو ، اعترافا وتقديرا كبيرين من المجتمع الدولي بسبب النضج السياسي والدبلوماسي لهذه الحركة وكذلك بسبب كفاحها المسلح التي تقوم به داخل البلاد .

لقد وجه شعب ناميبيا بقيادة ممثله الوحيد والحقيقي ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ضربات عنيفة لقوى الاحتلال العنصرية في بلادهم . ونحن نكبر الشجاعة والبطولة اللتين أبداهما شعبا جنوب افريقيا وناميبيا والمنظمات التي تمثلهما .

وبينما نعبّر عن امتناننا لعمل لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى تحت الرئاسة الحصيفة والمتفانية للسيد ميتاما سولي من نيجيريا ، نعرب عن تأييدنا الكامل لتوصيات اللجنة الواردة في الوثيقة A/37/22 .

Digitized by UNOG Library

السيد نوكس (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اذا ما أردنا أن نسرد من جديد ما حدث في السنوات التي مضت منذ بدأ نضال المجتمع الدولي ضد سياسات الفصل العنصرى المؤلمة التي تتبعها جنوب افريقيا ، فانه سيكون تكرارا لما سبق ذكره هنا من فوق هذه المنصة ، ولما ورد في العديد من التقارير والقرارات . ولن يغيّر هذا من الحقيقة البسيطة وهي أنه في الوقت الراهن في ١٩٨٢ لم يتحقق بعد النجاح النهائي في النضال من أجل القضاء على هذه السياسات ، ومن أجل منع انتهاك الحقوق الأساسية للانسان في جنوب افريقيا .

ولا نقصد بذلك أن نقول انه لم يتم احراز أى تقدم في السنوات القليلة الماضية أو بصفة أكثر تحديدا خلال ١٩٨١ . فمن الواضح أن جهودا هامة قد بذلت من أجل تعبئة الراى العام العالمي لفرض تدابير فعالة ضد نظام بريتوريا . واذا ما استعرضنا الاحداث والأنشطة التي جرت في العام الماضي فان أهم الملامح البارزة التي تؤثر علينا هو الدور النموذجي الفعال الذى قامت به لجنة الأمم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، وبصفة خاصة القيادة الحيوية التي لعبها في هذا المجال رئيس اللجنة الخاصة سفير نيجيريا الحاج يوسف ميتاما سولي .

ان مجال النشاط الرئيسي للجنة الخاصة خلال العام الماضي كان اعتبار عام ١٩٨٢ السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا . لقد بدأت حملة بارزة تحت اشراف اللجنة الخاصة من أجل تجميع القوى الدولية التي سوف تمارس الضغط اللازم على مرتكبي سياسات التمييز العنصرى والفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ومن الواضح أن عاما واحدا لا يكفي للقيام بهذه الحملة الهامة والمعقدة . ان وفد بلادى سيؤيد الاقتراحات التي ترمي الى ضمان مزيد من التطور لهذه الحملة في ١٩٨٣ . وفي هذه المرحلة الخطيرة ، وفي مواجهة المقاومة العنيدة التي تبديها جنوب افريقيا ، ان العمل الهام الذى قامت به اللجنة الخاصة في تنسيق العمل الدولي يستحق منا الثناء البالغ والتأييد التام .

اننا نشاطر الرأى الذى ورد في تقرير اللجنة الخاصة بأن المجتمع الدولي يتعين عليه في هذا الوقت أن يعيد تقييم فاعلية التدابير التي استخدمت حتى الآن . فكل الدلائل تشير الى أن جنوب افريقيا لا تبالي بسخط المجتمع الدولي الذى تم الاعراب عنه مرارا في العديد من قرارات

Digitized by UNOG Library

الأمم المتحدة وفي مختلف النداءات والمطالب التي قدمت على جميع المستويات الوطنية والدوليـــة ، العامة والخاصة ، في كل أنحاء العالم . ان السياسات الأثيمة للقمع والارهاب واقتلاع أعداد كبيـــرة من السكان ، وحرمان أفراد الشعب من حق المواطنة عن طريق الخطط غير المشروعة لما يسمـــــى البانتوستانات ، والاعتقال دون محاكمة ، والقيود التي تفرض على الحريات الأساسية لقطاعات كبيرة مـن السكان ، والانتهاك الصارخ لهذه الحريات ، كل ذلك يستمر دون أى نقصان . ان موت الشاب النقابي المحزن ، السيد نييل أوغيت كان مثالا مؤسفا على الطرق التي تلجأ اليها شرطة جنوب افريقيـــا فـــي الاستجواب . ويشعر ضمير المجتمع العالمي بالانزعاج الشديد لاستمرار السجن الذى ليس له مبـــرر للمسجونين السياسيين في جنوب افريقيا ، وبصفة خاصة القائد المسن نلسون مانديلا .

وفي نفس الوقت ، يستمر الاحتلال غير الشرعي لناميبيا واضطهاد واستغلال شعبها ، دون عقاب. ولا تقف السياسات والممارسات غير الشرعية لجنوب افريقيا عند حدود ناميبيا ؛ انها تهدد السلـــم والأمن في القارة الافريقية تهديدا خطيرا ، نتيجة لأعمال العدوان المستمرة التي تقوم بها جنوب افريقيا ، ونتيجة لزعزعة الاستقرار ، وللضغط الموجه ضد الدول المجاورة ، وبصفة خاصة أنغولا .

وأخيرا ، هناك دليل خطير يشير الى تطوير قدرة جنوب افريقيا في مجال الأسلحة النووية . ان الآثار الخطيرة لهذه القدرة تمتد خارج نطاق القارة الافريقية وتثير شبح كارثة .

ان جميع أعضاء الأمم المتحدة يتفقون في الاعتقاد أن جنوب افريقيا تمارس شرا ينبغي وقفه . ماذا يمكن لشعب جنوب افريقيا أن يفعل ؟ وماذا يمكن للمجتمع الدولي أن يفعل ؟

اذا ما أخذنا في الاعتبار اغفال جنوب افريقيا الكامل للحث ، والنداءات والمفاوضات الخاصـــة بأنواع مختلفة من الضغط السياسي ، يصبح من الواضح أنه لن يكون من المفيد الا تطبيق العقوبـــات الالزامية الشاملة وحدها التي أكد عليها ميثاق الأمم المتحدة . ان حظر السلاح الالزامي الذى فرضه مجلس الأمن على جنوب افريقيا في ١٩٧٧ كان خطوة هامة في الاتجاه الصحيح . ومع ذلك فان تقريـــر لجنة التنفيذ التي أنشأها مجلس الأمن يوضح أنه قد تكون هناك جوانب قصور في تنفيذ هذا القـرار . ولقد رحبنا بالجهود التي تبذل ، بما في ذلك قرار مجلس الأمن ٤٣٧ (١٩٨٠) ، بهدف ضمـــان الالتزام الدقيق بحظر الأسلحة .

Digitized by UNOG Library

لقد أوضحت الأحداث أن حظر الأسلحة يجب أن يستكمل بتدابير أخرى مثل العقوبات الاقتصادية المنصوص عليها أيضا في الفصل السابع من الميثاق . وتتطلب العقوبات الفعّالة مشاركة مصممة من جميع الأعضاء . وفي رأينا ، ينبغي أن يأخذ جميع المعنيين في الاعتبار أن البديل لتطبيق مثل هذه التدابير السلمية كما جاء في ميثاق الأمم المتحدة هو تصعيد العنف والصراع في جنوب افريقيا . ولسوء الحظ ان القوة هي الطريق الوحيد الذى ترك لشعب جنوب افريقيا أن يطرقه ، وهذا ما يجعل حركة تحريره الوطنية تستحق منا كل تعاطف وتأييد .

وفي هذه النقطة الحرجة ، وعندما يضطر المجتمع الدولي أن يسرع بجهوده ضد مفهوم وممارسات الفصل العنصرى والتمييز العنصرى ، فاننا نود أن نكرر اعتقادنا بأنه يتعين على جنوب افريقيا أن تحول وجهها في النهاية نحو حقائق العالم والتطورات الحيوية والتقدم الذى يحدث في افريقيا . ومن الضرورى عليها أن تغيّر في النهاية عزلتها وسياساتها غير المشروعة قبل أن يصبح الوقت متأخرا . انها لا تستطيع أن تواصل السير في هذا الطريق الخطير والمدمّر ، وقتا طويلا . ولا بد لها أن تدرك أن خيوط الاستعمار التي تتعلق بها تنتمي الى عصر عفا عليه الزمن .

Digitized by UNOG Library

في هذا المنعطف عندما نكرر ان جهود المجتمع الدولي لابد من مضاعفتها ، فانني أود أن أعرب عن الالتزام الكامل من جانب حكومتي بكل التدابير الرامية الى انهاء سياسات الفصل العنصرى والتمييز العنصرى في الجنوب الافريقي . وتركيا ليست لها أى نوع من العلاقات مع نظام بريتوريا سواء في المجالات الدبلوماسية ، أو القنصلية ، أو الاقتصادية ، أو التجارية أو العسكرية . وان تركيا يسعدها ان تسهم ، ولو بجهد متواضع ، في صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للجنوب الافريقي ، وبرنامج الأمم المتحدة التعليمي والتدريبي للجنوب الافريقي ، والصندوق الاستئماني للدعوة لمناهضة الفصل العنصرى ، كدليل على تضامننا مع هذه الشعوب .

ان التزام تركيا التقليدى بقضايا الجنوب الافريقي وتصفية الاستعمار يستند الى نفس المبادئ التي أقامتها الجمهورية التركية عقب انتصارها في نضالها الأول من أجل الاستقلال الوطني في القرن العشرين . ونحن على ثقة من ان النصر سوف يتحقق في جنوب افريقيا كذلك ، وان مجتمعنا ديمقراطيا جديدا سوف يسود وفق روح ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

السيد لوس (الولايات المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الموقف في جنوب افريقيا جدير بانتباه كافة من يهتمون باحترام حقوق الانسان في العالم المعاصر . ومما يبعث على القلق البالغ لحكومة الولايات المتحدة ممارسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . حيث يثقل ذلك على ضمير الأمريكيين ، وحيث يتنافى نظام الفصل العنصرى أساسا مع قيم الحرية ، والمساواة والديمقراطية التي تشكل أساس المجتمع الأمريكي .

ورغم ان موضوع نقاشنا اليوم هو الفصل العنصرى — وهي كلمة بمعناها الحرفي تنطبق فقط على جنوب افريقيا — فان القضية العريضة ببعث القلق هي الحق الأساسي لجميع الشعوب في تكافؤ الفرص دون النظر الى العنصر ، أو اللون ، أو العقيدة . واذ نناقش الفصل العنصرى كما يطبق في جنوب افريقيا ، فانني على ثقة ان أعضاء هذه الجمعية سوف يأخذون في الاعتبار ان الفصل العنصرى ليس هو النظام الوحيد الذى تحرم بموجبه الحكومات المعاصرة المواطنين من حرية التعبير والتجمع ، والحق في المشاركة الديمقراطية في الحكومة والمساواة أمام القانون . ان الحكومة التي تعمل بواسطة وموافقة المحكومين لا تزال سلعة نادرة في عالمنا . ان مبادئ

Digitized by UNOG Library

الحرية ، والمساواة ، والديمقراطية ومعايير حقوق الانسان التي يؤيدها الكثيرون بالنسبة لجنوب افريقيا غائبة تماما من الممارسة السياسية في كثير من الأمم الممثلة هنا .

ان الفصل العنصرى أمر يؤسف له لأنه يسلب الشخص كرامته ، ولا يتظاهر حتى بالتعامل مع الأشخاص على قدم المساواة .

ان الولايات المتحدة ليس لديها خطة لنظام سياسي للمستقبل في جنوب افريقيا . وليس لنا ، أو لأى عضو في هذا المحفل ، الحق في محاولة فرض هذه الخطة . ان لنا الحق في ان نطلب من جنوب افريقيا ان تحترم نفس المبادئ العالمية الخاصة بحقوق الانسان والحريات الانسانية التي نسعى لتحقيقها لشعوب العالم في كل مكان .

وبالنسبة لجنوب افريقيا ، وكذلك بالنسبة للمواطنين في كل مكان ، نحن ندعو أن تقدم الحكومة على رضا المحكومين الذى تم التعبير عنه بحرية . اننا على ثقة ، ان الفصل العنصرى ، لن يقبل من جانب الذين يطبق عليهم . ان برنامج جنوب افريقيا للتوطين الالزامي ، ومنح جنسية ما يطلق عليه الأوطان للسود في جنوب افريقيا لا يرتكز على الرضا . ونعتقد أيضا أنه لن يقبل من جانب الذين يتأثرون من جرائه . ولنكن واضحين أيضا ان التوطين الاجبارى الذى يمارس من جانب كثير من الحكومات الأخرى في افريقيا وحول العالم لا يقلل من ظلمه . ان الولايات المتحدة تعتبر ان هذه الأوطان هي جزء لا يتجزأ من جنوب افريقيا ويعتبر سكانها من مواطني جنوب افريقيا .

ولا يمكن ان نتخلى عن معارضتنا لنظام لا يمنح المواطنة الكاملة أو يسمح بها ولا يحترم احتراما تاما حقوق الانسان بالنسبة لجميع المواطنين . اننا نعارض ونشجب كافة الحكومات التي تنكر المواطنة الكاملة على جميع المواطنين ، وهذا يشمل جنوب افريقيا .

ان نقطة النقاش هنا ليست هي مجرد توجيه النقد لممارسات أية حكومة . واذا كان لمداولاتنا هنا أن يكون لها أية آثار مفيدة ، فينبغي ان يكون هدفنا هو وضع وسائل فعالة وبناءة يمكن بها للمجتمع الدولي ان يشجع على حدوث التغيير الحقيقي .

ان الحكومات الأمريكية المتعاقبة قد قامت بجهود ملموسة لتعزيز التغيير في منطقة الجنوب الافريقي . وقد أيدنا المفاوضات التي أدت الى استقلال زمبابوى في عام ١٩٨٠ . ونشترك

Digitized by UNOG Library

الآن مع أعضاء آخرين في مجموعة الاتصال الغربية ، في جهد مكثف حتى تحقق ناميبيا استقلالها واستقرارها ونظامها الديمقراطي عن طريق المفاوضات التي ترتكز على قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبينما هناك قضايا معلقة ينبغي ان تحل فان هناك تقدما كبيرا قد أحرز، واننا ما زلنا على ثقة بأنه مع حسن النية والجهد الدؤوب من جميع المعنيين ، فان هذه المفاوضات يمكن أن تفضي الى تسوية في ناميبيا تدعم كثيرا احتمالات الاستقرار في المنطقة .

ان هذه الأمثلة ليس خاصة بجنوب افريقيا ذاتها . انها توضح ان المفاوضات والحوار يمكن ان يفضيا الى حلول تحفظ وتحمي مصالح السود والبيض على حد سواء . انها تحدث التغيير ، الذى لا مناص منه ، والذى لا ينبغي بالضرورة ان يقابل بالخوف أو المقاومة .

ان جهود الولايات المتحدة لتحقيق استقلال ناميبيا ، هي جزء لا يتجزأ من سياسة أوسع للولايات المتحدة في المنطقة وتجاه جنوب افريقيا على وجه التحديد . وفي الوقت ذاته ، قمنا أيضا بأعمال محددة تستهدف تشجيع التحرك بعيدا عن الفصل العنصرى نحو نظام أكثر انصافا .

لقد أكدنا من جديد التزامنا بالتنفيذ الفعال لقرار مجلس الأمن بفرض حظر للأسلحة ضد جنوب افريقيا . وقد كنا في ١٩٦٣ أول دولة كبرى تفرض حظر الأسلحة من جانب واحد . وكان هذا قبل عقد ونصف من انضمامنا مع الأعضاء الآخرين في مجلس الأمن فى فرض حظر الزامى على الأسلحة . ان القيود الأمريكية على مبيعات الأسلحة للعسكريين والشرطة فى جنوب افريقيا تتجاوز متطلبات مجلس الأمن في حظره للأسلحة . انها على الأقل لا تقل قوة ولا تقل الزاما عن القيود المفروضة في الأمم الأخرى .

ان القيود التي ننفذها بكل شدة منذ عام ١٩٧٥ على مبيعات المواد النووية أو غيرها من المواد التي يمكن أن تستخدم في تكوين قدرة جنوب افريقيا على انتاج الأسلحة النووية ، تتسق مع سياستنا الشاملة في التثبيط ، بقدر ما نستطيع ، من انتشار الأسلحة النووية في أى مكان من العالم . اننا لم ولن نسمح ببيع الوقود أو المواد النووية الحساسة الا للدول التي وقعت على معاهدة عدم الانتشار النووى وتقبل الاطار الكامل للضمانات على جميع مرافقها النووية .

وعلى مدى أعوام هناك اتفاق واسع النطاق بأن تعليم الفصل العنصرى هو من أكثر

Digitized by UNOG Library

الجوانب ضررا في نظام الفصل العنصرى . والولايات المتحدة ، من جانبها ، تتطلع الآن الى ما يتجاوز مجرد التعبير عن التعاطف والسخط ، الى الوسائل العملية لتصحيح هذا الموقف . لقد واصلنا الاسهام في برنامج الأمم المتحدة التعليمي والتدريبي للجنوب الافريقي واحتفظنا ببرامج المنح الدراسية للاجئين . وفي ١٩٨٢ كان هناك جهد أمريكي ، شاركت فيه الحكومة الأمريكية والقطاع الخاص الأمريكي حيث أتينا بـ ١١٧ من السود من جنوب افريقيا الى الولايات المتحدة في منح كاملة للجامعات والكليات الأمريكية . وقد خصص الكونغرس الأمريكي ٨ مليون دولار لهذا البرنامج . وقد بدأنا كذلك برنامجا كبيرا للمعونة التعليمية بالارتباط مع مجموعات المجتمعات السوداء في جنوب افريقيا وذلك خارج النظام التعليمي للفصل العنصرى تماما . واذ نفعل ذلك فاننا لا نعتزم ان نخلي سلطات جنوب افريقيا من مسؤوليتها عن توفير المساواة في التعليم وكذلك في جميع المجالات الأخرى .

كما اننا نؤيد أيضا تبادل البرامج بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا ، وهذا يتضمن زيارات من قبل نقابات العمال الأمريكية التي تقدم التأييد والتشجيع لحركة نقابات العمال السود في جنوب افريقيا - وهي حركة تبشر بأن تصبح قوة هامة في عملية الديمقراطية . ان كثيرا من المعلمين البارزين ورجال الدين في جنوب افريقيا قد سافروا الى الولايات المتحدة ، وفي الغالب على منح تقدمها حكومة الولايات المتحدة . ان تشجيع هذه الروابط والاتصال يقيم حلقات اتصال بين الموجودين داخل وخارج جنوب افريقيا ممن يشاركون في الالتزام المشترك بتكافؤ الفرص والتغير السلمي .

Digitized by UNOG Library

وأخيرا ، فان الحكومة الأمريكية تواصل تشجيع وتأييد جهود القطاع الخاص الأمريكي الذى يخدم كأداة ايجابية في التغيير الاقتصادى والاجتماعي . لقد اشتركت معظم الشركات الأمريكية التي تعمل في جنوب افريقيا في مجموعة من الممارسات الخاصة بالتوظيف المعروفة باسم مدونة سوليفان . ومع مدونات أخرى اعتمدتها القطاعات الخاصة لبلدان أخرى فان مدونة سوليفان تشجع التقدم في القضاء على الممارسات التمييزية في أماكن العمل ومنح الأجر المتساوى للعمل المتساوى وتزيد من فرص تدريب وترقي العمال السود . وبالاضافة الى ذلك ، وبالاستعداد للاعتراف باتحادات العمال السود والعمل معهم أسهمت المؤسسات الأمريكية والاجنبية الأخرى في النمو السريع للحركة النقابية السوداء التي قدر لها أن تضطلع بدور متزايد في النضال من أجل المساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في جنوب افريقيا .

لقد استمعنا باهتمام الى بيانات الوفود الأخرى . وتأثرنا بكلمات صديقنا العزيز زميلنا ممثل نيجيريا الذى هو رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . اننا نتفهم مقته البالغ لنظام الفصل العنصرى والتزامه بوضع حد له . بيد أننا لا يمكن أن نؤيد اعتقاده بأن العزل المتزايد لجنوب افريقيا سياسيا واقتصاديا وثقافيا سوف يؤدى الى نوع من التغيير البناء الذى نحتاج اليه حاجة ماسة .

ان مثل هذا النهج في رأينا ليس وصفة لإحداث تغيير بل أنه مخطط لإحداث كارثة ، انه نهج سوف تكون له عواقب ليس فقط في جنوب افريقيا نفسها بل في المنطقة بأسرها . ان اتباع هذا النهج سوف يشكل اقرارا بالهزيمة ، وسوف يتنكر لأمل السود والبيض على حد سواء في جنوب افريقيا الذى يبحثون عن طريق سلمي للخلاص من كابوس الفصل العنصرى . وسوف يقضي على أولئك الذين نسعى الى تحسين ظروف حياتهم بالدخول في دوامة عميقة لا تنتهي من العنف والقمع . دوامة من العنف والقمع يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة ليس فقط على جنوب افريقيا بل على المنطقة بأسرها كما أنه يمكن أن يخلق ظروفا سوف تجعل أى شيء مستحيلا اللهم الا طوفان العنف . ومن المؤكد أن ممثل نيجيريا لم يكن يقصد ذلك ، لكنني أخشى أن تكون هذه هي العاقبة المنطقية للنهج الذى دعا اليه .

Digitized by UNOG Library

اننا لا ندعي أن الاجراءات التي اتخذناها أو التي قد نتخذها في المستقبل سوف تفضي تلقائيا الى ديمقراطية كاملة في جنوب افريقيا . ان مستقبل هذا البلد سوف يقرره شعب جنـــوب افريقيا نفسه . ولكن اولئك الذين يعملون في جنوب افريقيا من أجل تغيير سلمي في حاجة الـــى تفهمنا وتشجيعنا وتأييدنا ، وهم يستحقون ذلك .

ان شعب جنوب افريقيا ليس في حاجة الى أن يقال له ان الوضع الراهن أمر مؤسف لا يمكن السماح له . ان هذا الشعب في حاجة الى أن يقال له ان السكان السود - الذين يتوقع أن يصل عددهم الى ٤٠ مليونا في نهاية القرن - لن يتحملون الى الأبد خنق تطلعاتهم وأمانيهم . ان هذا الشعب ليس في حاجة الى أن يقال له ان القمع في الداخل والتخويف الموجه ضد الدول المجاورة لجنوب افريقيا ليس بديلا للجهود الناجحة لمواجهة المشكلات الداخلية في جنوب افريقيا وسياساتها. ان البيض في جنوب افريقيا ليسوا في حاجة الى من يذكرهم بأن تأمين مستقبلهم ومستقبل أطفالهـــم يمكن فقط أن يتحقق اذا كانوا مستعدين للوفاء بمصالح وتطلعات السود في جنوب افريقيا . ان سكان جنوب افريقيا ليسوا في حاجة الى من يذكرهم بالحاجة الى التغيير ؛ التغيير الجذري البناء السلمي وهذه حقائق ليست في حاجة الى برهان .

وفضلا عن ذلك ، فان هذه الحقائق الغنية عن البيان قائمة اليوم في نظرة جنوب افريقيـــا لنفسها . لقد أعلنت حكومة جنوب افريقيا مقترحاتها الرامية الى الاستعاضة عن البرلمان الحالـــي الذي يتكون من البيض فقط بتشريع ثلاثي يعطي بموجبه شعب جنوب افريقيا المنحدر من أصل اسيوي ومختلط للمرة الأولى قدرا من التمثيل السياسي . لا يمكن أن نشيد بمقترح ينشر نهجا عنصريـــا ازاء حق الاقتراع السياسي ، ويواصل استبعاد ٧٢ في المائة من الأغلبية السوداء من الحيـــاة الوطنية السياسية . ولكن من الأهمية بمكان أن هذه المقترحات تعكس وعيا متزايدا في جنوب افريقيا بالحاجة الى التحرك نحو مشاركة أكبر في السلطة . وهناك دلائل أخرى على أن عملية التغير قـــد بدأت . ولا يمكن التنبؤ بمدى سرعة حدوث هذا التطور ، ولكنه جار .

ان الولايات المتحدة من جانبها ملتزمة قولا وعملا بتأييد عملية تغيير سلمية بعيدا عـــن الفصل العنصري . وطالما كان الشعب في جنوب افريقيا ، السود والبيض ، يبذل جهدا دؤوبـــا مخلصا من أجل انشاء نظام يقوم على أساس الحرية والمساواة والديمقراطية ، فانه سوف يحظى بتأييدنا وتشجيعنا الكاملين .

Digitized by UNOG Library

اننا لن نكون طرفا في السياسات التي من شأنها أن تشجع فقط على تعميق دوامة العنف والقمع . اننا لن نؤيد السياسات التي تستبدل نظاما قمعيا بآخر . ان امكانيات التغيير السلمي قائمة في جنوب افريقيا . والواقع أن التغيير جار بالفعل . وسوف تسنح الفرصة لسيادة العقل والارادة الديمقراطية بوسعنا بل يتحتم علينا أن نبذل كل جهد لكي نوفر من ناحية لشعب جنوب افريقيا من السود والبيض بديلا للمواجهة العنيفة وللعجز اليائس من ناحية أخرى . ويحدونا الأمل في أن ينضم الينا آخرون في تلك الجهود .

السيد بليين (غامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية أن اهنئ صديقي الأخ صاحب السعادة الحاج ميتاما-سولي رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، وان أهنئ من خلاله الأعضاء الآخرين للجنة الخاصة على تفانيهم الذي لا يكل والتزامهم بالنضال ضد الفصل العنصري الذي انعكس في التقرير الممتاز المقدم الى الجمعية العامة . وأود كذلك أن أشيد بالدعم القيّم الذي قدمه مركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصري .

تقوم الجمعية العامة ، للعام السابع والثلاثين على التوالي بالنظر في سياسات وممارسات حكومة جنوب افريقيا . ان القضية هي نظام مؤسسي للتمييز العنصري لا مثيل له في نطاقه وشدته ، والذي أدين بحق باعتباره جريمة ضد الانسانية .

وتحت نير الفصل العنصري ، ينكر على نحو عشرين مليونا من غير البيض حقهم بصفة منتظمة في الحريات الانسانية الأساسية . كما أن السكان السود مبعدون رسميا من المشاركة في أية عملية سياسية وهم خاضعون لسلسلة طويلة من التشريعات القمعية التي سجن بسببها مئات المواطنين في جزيرة روبين البشعة كما تعرض العديد من الآلاف للاعتقال والاحتجاز وهذا دليل حي على ذلك . لقد عززت هذه التدابير التشريعية حملة القمع البدني العشوائي التي يذكر بها شهداء شاربفيل وسويتو .

وفي ظل هذا الاطار السياسي القائم على القمع ، فان الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي فرضت على السكان الأفارقة ليست أقل ترويعا . واذ يجرى اجبار السكان السود على قبول رواتب تمثل معدل ربع الأجور التي يحصل عليها البيض فان هؤلاء السكان السود ليست لديهم الامكانات لمواجهة التضخم الداخلي المتصاعد الذي نتج عن الهبوط الأخير في سعر الذهب .

Digitized by UNOG Library

وبينما ركدت الأجور الافريقية وانخفضت قيمتها الحقيقية ، فان أسعار الأغذية الأساسية مثل الذرة والخبز ومنتجات الألبان قد زادت بنسبة ١٥ في المائة . وقد أثر ذلك لدرجة كبيـــرة على عدد من المواد الغذائية بحيث أصبحت في غير متناول السكان الأفارقة وأدت الى تدهور حالة سوء التغذية التي كانت مرضا متوطنا لفترة طويلة . وبالاضافة الى سوء التغذية المزمن ، فـــان السكان الأفارقة كان عليهم أن يواجهوا أضرار الأمراض الموهنة الأخرى . وخلال العام الماضي ، بلغت الاصابة بالدرن وشلل الأطفال والكوليرا نسبا وبائية .

وليس في نيتي أن أتناول في استعراض مستفيض حالات الظلم المؤسسي في ظل الفصـــل العنصري ، لأن عددها ضخم ونطاقها واسع بالفعل . وفضلا عن ذلك ، فان أمام الجمعية العامة بالفعل التقرير الممتاز للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

ومنذ عام ١٩٨٠ ، بجّل النظام العنصرى ومؤيدوه قدرة جنوب افريقيا على الاصلاح ونيتها في ذلك تمشيا مع المعايير المعترف بها دوليا . ورغم التحفظات الكثيرة التي سببها الطابع غير التمثيلي تماما للمجلس الرئاسي ، انتظرت غامبيا باهتمام نشر توصيات هذه الهيئة بشأن الاصلاح الدستورى . ومع ذلك فقد كان لأسوأ مخاوفنا ما يبررها اذ نشرت في أيار/مايو نسخة رديئة التنكر من سياسة " فرّق تسد " التي عفا عليها الزمن . وبالاضافة الى ترسيخ استبعاد السود عن السلطة السياسية سعى المجلس المستنير الى الحصول على تأييد الجاليات الآسيوية والملونة . ان وفد بلادى يسعده أن يلاحظ أن هذا التأييد لم يتحقق .

ومن الواضح أن نظام الفصل العنصرى قد عقد العزم على احتكاره للسلطة والثروة في افريقيا ولجأ الى سياسة البانتوستانات " كحل نهائي " للواقع السكاني للبلد . ان السكان السود المطحونين يجردون الآن من المواطنة وأية حقوق أخرى باقية ويعاملون على أساس المعايير العرقية ويرسلون الى المناطق القاحلة التي تسمى بالأوطان والتي يفرض عليها الاستقلال الاسمي . وهذه الأراضي القاحلة الجدباء ، الخالية من أية موارد طبيعية أو بنية أساسية لها معنى ، لا يمكن أن تستوعب أكثر من جزء بسيط من سكانها . فالأغلبية تجبر على الانخراط في سلك العمالة الرخيصة المهاجرة لصناعات جنوب افريقيا الشرهة .

ان الاستقلال الوهمي للوطن سيسكاى الذى أعلن في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ كان بمثابة الحلقة الرابعة في التمثيلية التي يقوم بها النظام العنصرى والتي أسفرت عن أن تسعة ملايين من السكان الأفارقة أصبحوا غرباء في وطنهم . ان حكومتي قد لاحظت أن المجتمع الدولي بصفة عامة ومجلس الأمن بصفة خاصة قد رفضا الاعتراف بهذه الكيانات الأربعة التي تشبه الدمى . وفضلا عن ذلك لقد أكدت ، بشكل مأسوى ، محاولات جنوب افريقيا الأخيرة لبتر أجزاء من وطن ترانسكاى الوضع الحقيقي لهذه الأقاليم .

ورغم السلطة الاستبدادية للنظام العنصرى فان المقاومة الشعبية للفصل العنصرى قد تبلورت بدرجة كبيرة خلال العام الماضي . وقد تحملت كل قطاعات السكان المقهورين التي تؤيدها المنظمات الدينية المستنيرة أكثر درجات القمع وحشية في سبيل الاعلان عن معارضتها الصامدة للنظام المنحط الذى يفرض عليها العيش في ظله .

Digitized by UNOG Library

وفي تقاليد النضال في مظاهرة عام ١٩٥٦ من جانب النساء في جنوب افريقيا ضد قوانين التراخيص كانت النساء في طليعة الجماعة التي تحتج على ظروف المعيشة السيئة بصفة عامة ، وبصفة خاصة ضد الزيادة في تكاليف الغذاء والاسكان والنقل . والطلبة من جانبهم اقتدوا بمثال سويتو الباسلة وواصلوا رفض نظام التعليم الهابط المخصص للأفارقة الذى يهدف الى استمرار الفصل العنصرى . ومما هو جدير بالذكر أن احتجاجات الطلبة لم تقتصر على القضايا التعليمية البحتة بل تناولت أيضا مظاهر أخرى للفصل العنصرى ، وقد وضح ذلك في المظاهرات الجماعية التي خرجت تحتج على زيادة رئيس سيسكاى لينوكس سيبي لجامعة فورت هير في أيار/مايو . وقد أطلقت النيران على اثنين وأعتقل خمسة وعشرون وفي هذا الدليل الناصع على رفض الطلبة لسياسة البانتوستانات .

ان عددا من الكنائس قد سجل ، معتنقا لاهوت التحرر ، اعتراضه على السياسات العنصرية لنظام الفصل العنصرى التي شجبها التحالف العالمي لكنائس الاصلاح بوصفها هرطقة . ان هذا الموقف الشجاع قد عرض قادة الكنيسة أنفسهم الى حملة رسمية من التخويف والارهاب . وفي هذا الصدد ، لاحظت حكومتي بقلق بالغ انشاء سلطات بريتوريا لما يسمى باللجنة الخاصة للتقصي بشأن أنشطة مجلس الكنائس في جنوب افريقيا ، ذلك المجلس الذى يعمل بقيادة الأسقف ديزموند توتو والذى دعا مرارا وتكرارا الى وضع نهاية لشرور الفصل العنصرى .

وفي طليعة المقاومة ضد الفصل العنصرى سددت حركة العمال السود خلال العام الماضي سلسلة من الضربات الساحقة للعمود الفقرى الصناعي في جنوب افريقيا . وقد اعترفت وزارة القوى العاملة نفسها بأن ساعات ١ر٧ مليون رجل قد فقدت بسبب وقف العمل في الجمهورية خلال العام الماضي . وفي نفس الوقت ، ان من الواضح أن مستوى نشاط العمال قد تصاعد بدرجة مطردة . والأرقام للعام الحالي توضح زيادة تقرب من ٦٣ في المائة عن العام الماضي . وهذه الاضرابات لم تركز فقط على الاهتمامات التقليدية للعمال مثل الأجور وظروف الخدمة بل تناولت بوضوح بعض القضايا السياسية مثل الاعتراف النقابي وبذلك بدأت تشكك في أساس الفصل العنصرى .

ان أثر هذه التوقفات كان مدمرا تماما في صناعة السيارات . وفي الرأس الشرقي حيث تتركز صناعة السيارات نشأت حالة من الاضطراب الدائم طوال العام الماضي ، رافقتها اضرابات تحدث

Digitized by UNOG Library

شهريا بصورة منتظمة . ان الأثر الجذرى لهذا العمل يتضح في جلاء من التهديد الذى وجهه المدير الادارى لفولكس واجن في جنوب افريقيا في آب/أغسطس بأن أصحاب العمل قد يستخدمون الانسان الآلي اذا ما استمر الموقف العمالي غير المستقر .

ان هذه الحملة من التخريب الاقتصادى قد استكملت بفعالية بالنضال المسلح الذى يشنه الجناح العسكرى في المؤتمر الوطني الافريقي . وشهدت الاثنا عشر شهرا الماضية سلسلة من الهجمات الجيدة التنسيق ضد أهداف رسمية مثل مكاتب الشرطة ومستودعات السكك الحديدية والكبارى وبذلت جهود مضنية لمنع الحاق الضرر بالمدنيين . ان وفد بلادى يود أن يشيد في هذا المنعطف بالنضال الباسل الذى يخوضه المؤتمر الوطني الافريقي ويهنئ المؤتمر بمناسبة عيده السبعين . وأود هنا أن أعيد التأكيد على التضامن القوى من جانب غامبيا حكومة وشعبا مع شعب جنوب افريقيا المضطهد في نضاله الباسل من أجل الحرية والعدالة والكرامة الانسانية .

ان النظام العنصرى قد قابل هذه الاحتجاجات بكل وسائل القمع التي يمتلكها وأعلن حربا كاملة ضد مناهضي الفصل العنصرى . ان احتجاز السجناء السياسيين قد استمر ، وقد تم التوسع فيه لكي يشمل بعض الآخرين وتقديمهم الى المحاكمة السياسية . وفي نفس الوقت ، ان تكريس استخدام التعذيب والاساءة البدنية ضد السجناء السياسيين ضاعف من أثره المأسوى قتل كل من الزعيم العمالي نيل اجيت والزعيم الطلابي أرنست دى بال مؤخرا خلال وجودهما في معتقل الشرطة .

ان القمع التعسفي لكل أنواع الاحتجاج قد استمر دون هوادة كما اتضح ذلك من القتل العمدى لأكثر من عشرة من عمال المناجم في الاضطرابات التي اندلعت في مناجم الذهب في الترنسفال في تموز/يوليه . وبالاضافة الى ذلك ، ان عمليات الترحيل الى الأوطان الجرداء قد بدأت الآن كقوة ردع جديدة للمعارضين .

وفي ذات الوقت عززت الترسانة القوية من القمع التشريعي بتقديم مشروع قانون التدفق الذى تعتبر أحكامه أشد أثرا من قوانين التراخيص المخزية التي تعرض بمقتضاها ١٣ مليون افريقي الى الاعتقال حتى الآن .

ومع ذلك ، ان هذه الحرب الكاملة لم تقتصر على أراضي جنوب افريقيا وحدها . ان كل أعداء النظام ، سواء كانوا حقيقيين أو متخيلين أو من الممكن أن يصبحوا كذلك يعتبرون ، بغض النظر عن

Digitized by UNOG Library

موقعهم ، أهدافا مشروعة . وخلال العام الماضي ان ثلاثا من الشخصيات القومية البارزة على الأقل قد أغتيلت بطرود من القنابل خارج جنوب افريقيا . وفي نفس الوقت ، ان نظام بريتوريا قد لجأ الى أعمال عدوان متكررة ضد الدول الافريقية المستقلة في المنطقة وأخل بوضوح بالسلم والأمن الدوليين . وقد اتخذت هذه الهجمات شكل العمليات السرية كما في حالة بوتسوانا وزمبابوى وسيشيل وموزامبيق والغزو السافر لكل من أنغولا وناميبيا ، وسوف أتناول هذه القضية بطريقة مفصلة عند المناقشة حول ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

من الواضح ان هناك توافقا دوليا للآراء فيما يتعلق بعدم شرعية هذه الأعمال وعدم جواز القيام بها . واستنادا الى الالتزام العام باحكام الميثاق والقانون الدولي الذى يحكم العلاقات بين الدول فان توافق الآراء هذا قد وجد تعبيرا له في القرارات المتعاقبة التي اتخذتها هذه الجمعية . ومع ذلك ، فلقد تابعت جنوب افريقيا نهجها الشرير بحصانة كاملة من العقاب ،ورغم ان اعمال النظام العنصرى قد وضعته خارج نطاق الحضارة البشرية ، فقد استمرت بريتوريا في التمتع بتعاون نشط وتأييد قويين من جانب عدد من الحكومات .

عن طريق المركز المناهض للفصل العنصرى ، وادارة شئون الاعلام ، فلقد حققت الأمم المتحدة قدرا كبيرا من النجاح في اعلامها الرأى العام العالمي بالشرور التي تتم في ظل النظام المؤسسي للفصل العنصرى . لقد حان الوقت لكي تعطي الحكومات الآن أثرا عمليا للكلمات التي رددتها على مدى الـ ٣٧ عاما . ان المصالح الذاتية الاقتصادية والسياسية يجب التضحية بها مقابل تحقيق العدالة والانسانية وغيرهما من المبادئ الواردة في الميثاق التي تعهدت الدول رسميا بالالتزام بها ان الاخفاق في اتخاذ اجراءات للقضاء على جريمة الفصل العنصرى يمكن ان يسرع بمقدم الفوضى الدولية الجديدة التي قدم الأمين العام تحذيرا بشأنها عدة مرات .

السيد كوربون هينغ (كمبوتشيا الديمقراطية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :اننا نتدارس هذا البند ٣٣ من جدول الأعمال المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " في فترة تتميز بحدثين هامين للغاية في تاريخ منظمتنا . لقد انقضى بالفعل ثلاثون عاما منذ بدأت الجمعية العامة دراسة سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ، ومضى ٢٠ عاما منذ طالبت الجمعية العامة في قرارها ١٧٦١ (د-١٧) بتاريخ ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٢ ، الدول الاعضاء بان تعتمد فرادى أو جماعات مجموعة من التدابير المحددة لوضع نهاية لسياسة الفصل العنصرى ، وقررت انشاء لجنة خاصة لمناهضة الفصل العنصرى . لذلك ، فقد حان الوقت لكي تقيم عمل الأمم المتحدة فيما يتعلق بهذه المشكلة المطروحة علينا . أرجو أن يسمح لي في هذه المناسبة ، نيابة عن وفد كمبوتشيا الديمقراطية ،أن أشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لجهودها المستمرة في اثارة وعي الرأى العام العالمي وتعبئته ضد

Digitized by UNOG Library

سياسة الفصل العنصرى . كما أود الاشادة أيضا برئيس هذه اللجنة صاحب السعادة السفير الحاج يوسف ميتاما سولي أحد ابناء افريقيا ونيجيريا البارزين الذى بالتزامه الكامل وسماحته وكفاءته قد قدم مساهمة لا تقدر بثمن في ادارة اعمال اللجنة الخاصة اثناء اضطلاعها بمهمتها .

ان وفد بلادى ممتن لعقد الجمعية العامة جلسة خاصة في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، بناء على توصية اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، كرست للسنة الدولية للتعبئة من اجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا . كما نرحب بتقديم جوائز لسبع شخصيات بارزة من بينها السيدة جان مارتين- سيسي وزيرة الشؤون الاجتماعية لغينيا ورئيسة اللجنة الدولية للتضامن مع كفاح المرأة في جنوب افريقيا وناميبيا ، والسيد ابراهام اوردي من نيجيريا رئيس المجلس الاعلى للرياضة في افريقيا ، وذلك اعترافا بالمساهمة البارزة التي قدموها للحركة الدولية لاتخاذ اجراءات ضد الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

منذ أصبحت بلادى في ١٩٥٥ دولة عضو في الأمم المتحدة ، لم تألو جهدا في دعم نشاط الأمم المتحدة في مجال مناهضة سياسة الفصل العنصرى التي تمارسها سلطات بريتوريا . هذه السياسة التي تميز نظاما غير مقبول يقوم على السيطرة والاذلال في صورتي ، يُفرض اسم العنصرية على السواد الأعظم من شعب جنوب افريقيا . لقد تسببت هذه السياسة في احداث آلام بالغة لهذا الشعب . ان مذابح شارب فيل وسويتو ما زالت ذكراها حية في أذهان أعضاء المجتمع الدولي . ان هذه السياسة تتميز أيضا باعمال العدوان وزعزعة الاستقرار في الدول الافريقية المستقلة كما تتميز بالاحتلال غير المشروع لناميبيا . لكل هذه الأسباب فان السياسة اللاانسانية القائمة على الفصل العنصرى التي تمارسها حكومة بريتوريا قد وصفتها الجمعية بحق بأنها جريمة ضد البشرية .

ان كمبوتشيا الديمقراطية ، كدولة آسيوية ، تؤيد الاعلان المعتمد في المؤتمر الاقليمي في مانيلا بالفلبين لاتخاذ اجراءات ضد الفصل العنصرى في آسيا ، وهو المؤتمر الذى نظمته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بالتعاون مع حكومة الفلبين في ايار/مايو ١٩٨٢ .

لقد رسمت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في تقريرها عن التطورات الأساسية التي وقعت في جنوب افريقيا في السنة قيد الاستعراض ، صورة قاتمة ومشجعة في آن واحد . صورة

Digitized by UNOG Library

قاتمة بسبب تصاعد اعمال القمع التي تمارسها سلطات بريتوريا ، ليس فحسب ضد اغلبية الشعب ولكن أيضا ضد عدد كبير من البيض الديمقراطيين المناهضين للفصل العنصرى . وهي صورة قاتمة أيضا بسبب تزايد عدد الاصلاحات المزعومة التي أدخلها النظام العنصرى لتقسيم الشعب المغلوب على أمره وأذكر منها على سبيل المثال انتخابات ما يسمى بالمجلس الهندى وهي اصلاحات رفضها الوطنيون في جنوب افريقيا ، كما رفضها المجتمع الدولي ، صورة قاتمة لأن النظام العنصرى ماض في سياسة اقامة البنتوستانات باعلانه في ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ استقلالا زائفا لسسكاى والذى أصبح من نتيجته ان هناك الان ٩ ملايين من الافريقيين غرباء في بلادهم ، وهي صورة قاتمة أيضا لان النظام العنصرى قد زاد من اعمال العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلة وهي أعمال تعرض للخطر سلم واستقرار الجنوب الافريقي والعالم .

ولكن في مقابل اعمال الاعتقال والاحتجاز والسجن والتعذيب والمحاكمات السياسية وتدابير القمع القانونية التي يقوم بها النظام العنصرى في بريتوريا ، فلقد تزايد كفاح شعب جنوب افريقيا خلال العام المنصرم . ولقد اظهر عمال وطلبة وزعماء دينيون وصحفيون ومفكرون وآخرون غيرهم معارضة اقوى وأشد لنظام الفصل العنصرى . كما استمر الكفاح السرى والمسلح بكل عزم . كل هذا يشكل بادرة مشجعة ، توضح بصورة متزايدة ان شعب جنوب افريقيا يزداد عزمه يوما بعد يوم للتخلص من الفصل العنصرى . ومن العوامل المشجعة الاخرى التأييد المتزايد من قبل المجتمع الدولي لهذا الكفاح ضد الفصل العنصرى* .

خلال هذه العقود الثلاثة فلقد اعتمدت منظمتنا عدة قرارات تتضمن اقتراحات محددة للمساهمة في وضع حد لسياسة الفصل العنصرى . اخذين في الاعتبار أنشطة الأمم المتحدة فيما يتعلق بهذه المشكلة ، فان وفد بلادى يشارك الرأى الذى ابداه السيد خافيير بيريز دى كويبار . الأمين العام عندما اعلن يوم ٥ تشرين الثاني/نوفمبر امام الجمعية العامة انه :

" يوجد الآن وعي عالمي بالظلم والاخطار الكامنة في سياسات التمييز العنصرى .

بالاضافة الى ذلك ، فانه من المقبول عموما ان يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية لا مهرب

(*) تولى الرياسة نائب الرئيس السيد موشوتاس (قبرص)

Digitized by UNOG Library

منها لاستئصال هذه السياسات . ومما له نفس الأهمية حقيقة ان ضحايا الفصل العنصرى يعرفون انهم لا يقفون وحدهم وأنهم يحظون بالتأييد الاخلاقي والدعم السياسي للمجتمع الدولي . ولابد من أن نواصل أن نطبع في أذهان المتمسكين بسياسة الفصل العنصرى أنهم هم المعزولون ، وان سياساتهم بطبيعتها الأساسية ، ستهـــــــتزم نفسهـــا ".

(A/37/PV.56 ، ص ٦ و ٧)

Digitized by UNOG Library

(السيد كوبون هينغ ، كمبوتشيا الديمقراطية)

اذن فمن واجب منظمتنا ان تستمر في ممارسة الضغط على النظام العنصري في بريتوريا . وفي هذا الشأن من المؤسف ان صندوق النقد الدولي قد قدم قرضا يزيد على بليون دولار الى سلطات بريتوريا مما يتعارض مع ما أبدته الجمعية العامة من رغبات في القرار ٢/٣٧ .

ان شعب كمبوتشيا والحكومة الائتلافية لكمبوتشيا الديمقراطية ، بالرغم من الظروف التاريخية الحالية التي نجد فيها أنفسنا ضحايا للغزو والاحتلال الأجنبي ، يؤيدان الأعراب عن تأييدهما الدائم والقوى للكفاح العادل لشعب جنوب افريقيا تحت قيادة مؤتمر عموم افريقيا والمؤتمر الوطني الافريقي للتخلص من الفصل العنصري ولضمان حق العيش في حرية ، وكرامة انسانية وديمقراطية .

واننا نكرر تأييدنا لاعلان باريس بتاريخ ٢٧ أيار/مايو ١٩٨١ المتعلق بفرض جزاءات ضد جنوب افريقيا ، وهو الاعلان الذى اعتمدته الجمعية العامة في القرار ٣٦/١٧٢ باء . ونود أن ننتهز هذه الفرصة لنكرر تأييدنا القوى لكفاح شعب ناميبيا تحت قيادة منظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو) ، الممثل الحقيقي الوحيد لهذا الشعب في كفاحه من أجل استقلال ناميبيا وسيادتها وسلامتها الاقليمية . ونعرب عن تضامننا مع الدول الافريقية المستقلة في خط المواجهة .

وخلال العقود الماضية حققت دول عديدة استقلالها بتأييد المجتمع الدولي وتضامنه وتعاطفه وزادت من عدد أعضاء هذه المنظمة ، ومن بينها دول افريقية كثيرة ، وذلك بعد نضال طويل وتضحيات بالغة . وان وفدى على يقين تام بأن شعبي جنوب افريقيا وناميبيا لن يستثنيا من هذا التيار التاريخي .

ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري قد استخلصت في الفقرة ٤٩٧ من تقريرها السنوى ان :

" اللجنة الخاصة وطيدة الأمل في ان يكون العام ١٩٨٣ - الذى تحل فيه الذكرى السنوية العشرون لمنظمة الوحدة الافريقية ، ويوم تحرير افريقيا ، وكذلك ذكرى انشاء اللجنة نفسها - نقطة تحول في العمل الدولي ضد الفصل العنصري ".(A/37/22، الفقرة ٤٩٧)

وهذا هو ما يتمناه وفدى والمجتمع الدولي بأسره دون شك .

السيد بايس بومار (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) في يوم ٧ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٤٥ انضم اتحاد جنوب افريقيا لمنظمة الأمم المتحدة مما اعطى له طبيعة العضو المؤسس للمنظمة . وبعد مرور عامين على اعلانه لاحترام مبادئ وأهداف الميثاق قامت حكومة ما يسمى

Digitized by UNOG Library

الآن بجمهورية جنوب افريقيا رسميا باضفاء المؤسسية على واحدة من أبغض الممارسات التي عرفتها البشرية ، ألا وهي الفصل بين الاجناس عن طريق نظام الفصل العنصرى البغيض .

ومن المستحيل ان نشارك في النقاش حول هذا الموضوع دون ان نكرر الكثير مما قيل من قبل . وان هذا التكرار ليس مجرد استجابة روتينية ، ولكن نظرا لحقيقة مأساوية ، وهي أنه لم يتم التوصل الى حل لهذا الموقف غير المقبول ، ظل الموضوع مدرجا في جدول أعمال الجمعية العامة منذ عدة عقود . ان الالتزام بالصمت يعادل الاعتراف بممارسات الفصل العنصرى والتغاضي عنها ، وسيكون انكارا للمبادئ الاساسية التي تحكم الحياة الديمقراطية في فنزويلا ، والتي تضمن ان يتمتع جميع من يعيشون داخل حدودنا بحقوق الانسان ، بغض النظر عن معتقداتهم السياسية أو عقائدهم الدينية أو وضعهم الاجتماعي أو جنسهم .

وبينما تم بحث الموضوع ، كما قلنا ، في الجمعية العامة منذ عدة عشرات من السنوات ، تمت مناقشته طوال قرون في جمعية البشرية ، وأعني بها تطور الحضارة . ومنذ القرن ١٦ ، وعقب عشور اسبانيا على السكان الأصليين لامريكا ، وعلى الرغم من سوء الاستغلال والهجمات التي وقعت ، تعالت الأصوات التي اعترضت على حق الدول الاستعمارية في قهر واخضاع السكان الأصليين في امريكا ، والأهم من ذلك ، أعلن مبدأ المساواة بين الاجناس كنتيجة طبيعية لتأكيد المساواة بين البشر المستمدة من كرامتهم كبشر .

ان هذه المناقشة ، التي هي أصل قانون الشعوب ، قد أثرت كثيرا على فنزويلا ، وعلى بلدان امريكا اللاتينية . ولذلك يمكننا أن نؤكد ان معاييرنا القانونية ، فيما يتعلق بالمساواة بين الأجناس وجميع الافراد ، مستمدة من التعاليم الفكرية لفيتوريا وسواريز .

واننا نشعر انه من واجبنا ان نشترك في هذه المناقشة كي نؤكد موقف فنزويلا المعارض للعنصرية بجميع مظاهرها ، خاصة تلك المظاهر - التي تم سنها في نظام الفصل العنصرى وممارساته . ان فنزويلا، البلد الذى يختلط فيه مختلف الاجناس مما غرس فينا روحا ملحوظة من المساواة ، لا يعرف ظاهرة التمييز العنصرى . وان نظامه القانوني يضمن المعاملة المتساوية للجميع . ويجب ان نذكر هنا ان الدستور الفنزويلي ينص بوضوح على عدم السماح بأى تمييز يقوم على العرق ، أو الجنس ، أو العقيدة أو الوضع الاجتماعي .

Digitized by UNOG Library

ولهذه الاسباب جميعا ، لا يمكن لفنزويلا الا ان تعبر عن غضبها ازاء الممارسات العنصرية التي ندد بها الأمم المتحدة بوصفها جريمة ضد الانسانية . ولم تكتف فنزويلا بالتصويت تأييدا لقرارات الأمم المتحدة الرامية الى القضاء تماما على الفصل العنصرى ، وانما أكثر من ذلك تراعي هذه القرارات بشدة ولا تقيم أية علاقات دبلوماسية ، أو قنصلية ، ولا اية تبادلات ثقافية أو اكاديمية أو رياضية ، أو عسكرية أو غير ذلك من التبادلات مع نظام الحكم العنصرى في جنوب افريقيا .

ومنذ اضفاء الصبغة المؤسسية على نظام الفصل العنصرى ، أصبح ذلك النظام مصدرا للتوتر الدائم في الجنوب الافريقي ، مما يضر تماما بالسلم والأمن الدوليين ، ذلك أن ممارسة هذا النظام لا تنكر فقط على الأغلبية الساحقة من السكان السود التمتع بحقوقهم الانسانية ، وانما تتضمن أيضا أعمالا عدوانية متكررة ضد البلدان المجاورة ومناورات تهدف الى زعزعة الحكومات والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وفي بعض الحالات يضاف الى ذلك عامل يبعث على التفاقم هو استخدام المرتزقة مثلما حدث في سيشيل .

واننا مقتنعون بأن قيام جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بعمل مشترك أمر ضرورى لاحداث التغيير في موقف جنوب افريقيا ، فقد رأينا ، أنه بدون اتخاذ تدابير ملائمة من قبل عدد من البلاد التي تقيم علاقات وثيقة مع حكومة جنوب افريقيا ، لن تتمتع مقررات الجمعية العامة بالفعالية المطلوبة ، وستذهب كافة الجهود التي تبذلها غالبية البلدان الممثلة في هذه القاعة هباء .

ان موقف حكومة بريتوريا العنصرية الصلف سوف يدعونا دون شك الى فرض الجزاءات عملا بالفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، والى احترام هذه العقوبات من قبل الدول الأعضاء كافة . وبهذا الشأن نود أن نكرر مرة أخرى الاعلان عن تأييدنا لفرض الجزاءات التي اعتمدت في باريس في ٢٧ أيار/مايو ١٩٨١ والتي صدقت عليها الجمعية العامة بموجب القرار ٣٦/١٧٢ باء الصادر في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ ضد جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ومن المواتي في هذا الوقت ان نذكّر بأن فنزويلا لا تبيع أى نفط لجنوب افريقيا ، وذلك ليس بسبب اعتماد الاعلان الذى ذكرته ولكن في الواقع تمشيا مع النهج الذى تتبعه فنزويلا منذ مدة طويلة ، هذا النهج الذى سنستمر في اتباعه كاجراء يمكنه ان يساهم في تحقيق التمتع الفعلي بالحقوق والحريات الموروثة لبني الانسان في جنوب افريقيا .

ان سلوك حكومة بريتوريا في الأعوام الأخيرة ، التي انشأت خلالها جمهوريات مستقلة زائفة ، وممارستها لأعمال القمع والمحاكمات التعسفية لم يعد من الممكن تحملهما . فينبغي على المجتمع الدولي ان يتخذ مزيدا من الاجراءات الملموسة لوضع حد لهذا الموقف غير المعقول وغير المقبول . ونيابة عن جمهورية فنزويلا الديمقراطية أناشد حكومة جنوب افريقيا ان تلتزم التزاما دقيقا بالقرار ١٧٢/٣٦ ، المعتمد بتوافق الآراء في الجمعية العامة بتاريخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١ ، وبجزئه المتعلق بالسجناء السياسيين في جنوب افريقيا ، ونطلب منها الامتناع عن اعدام السجناء المحكومين بمقتضى القوانين القمعية لقيامهم بأعمال مبعثها معارضتهم الشرعية للفصل العنصرى . كما نناشدها بالافراج عن نيلسون مانديلا الذى يعاني من غياهب السجون مع غيره من الوطنيين في آزانيا ، لأنه ثار ضد الطغيان العنصرى . وان رد فعل ملائما على هذه الصيحة من قبل المجتمع الدولي بأسره لن يكون سوى استجابة بسيطة يمكن توقّعها من أى انسان له عقل مفكّر وله مشاعر .

ولا يسعنا عندما نتوجه بهذا النداء الا أن نؤكد على ان الحق المشروع في الاعتراض على اى قانون ظالم يجعل من اولئك الذين يثورون ضده الحماة الحقيقيون للقانون بينما يصبح اولئك الذين يحاولون تطبيق مثل هذا القانون الظالم المدافعين عن العنف برداء القانونية .

ويود وفد فنزويلا ايضا ان يعرب عن تقديره وتشجيعه للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى على العمل الذى تقوم به منذ انشائها قبل عشرين عاما بالتحديد . وكلمات الشكر هذه موجّهة بصفة خاصة الى رئيس هذه اللجنة ، السفير ميتاما - سولي ، الذى يضطلع بهذا العمل الجدير بالثناء باخلاص وبروح مهنية عالية . والذى نعبّر له عن تأييدنا المطلق .

وفي هذا السياق يسعدنا أن نرحب باعداد البلدان المنتجة والمصدرة للنفط لمشروع قرار

Digitized by UNOG Library

يهدف الى فرض حظر نفطي ضد النظام العنصرى في جنوب افريقيا كاجراء لدعم الكفاح من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية في جنوب افريقيا .

السيد وابوغي (كينيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عندما خاطب وزير خارجية بلادى الجمعية العامة فانه ابلغ السفير ايمرى هولاى بالتهنئة على انتخابه بالاجماع لمنصب رئيس الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة . ومع ذلك ، نظرا لأن هذه هي فرصتي الأولى التي اتكلم بها في الجمعية أود أن اتقدم اليه بالتهنئة مرة أخرى بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن وفد كينيا .

وأود ايضا ان أشيد برئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى السفير ميتاما - سولي ممثل نيجيريا ، واعضاء لجنته على العمل الذى قاموا به المتمثل في التقرير الموثق والمقدم ببراعة الى الجمعية في الوثيقة A/37/22 .

لقد مرت عشرون عاما منذ اتخاذ الجمعية العامة في دورتها السابعة عشرة قرارا يحث الدول الأعضاء ومجلس الأمن على القضاء على ذلك النظام اللاانساني للفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ومنذ ذلك الوقت اعتمد العديد من القرارات والمقررات ، ومع ذلك يستمر النظام العنصرى في بريتوريا في تحديه لها جميعا . وبرهن هذا النظام على موقفه المتمرد تجاه الأمم المتحدة . فقد قام ناصحوه المخلصون بتشجيع هذا الموقف عن طريق الدعم السرى لآلياته . وبعد سنوات من الادانة من جميع ارجاء الأرض يستمر هذا النظام الشرير في مد أذرعه الاخطبوطية الظالمة حول الشعب الأسود في جنوب افريقيا . والسؤال المطروح هو الى متى يمكن لهذه المنظمة ان تقف مكتوفة اليدين ، تراقب كيف يضرب بقراراتها ومقرراتها عرض الحائط ؟ والى متى يمكن لهذه المنظمة ان تستمر في اصدار قرارات لا يتم تنفيذها على الاطلاق ؟

وبينما نحن نتحدث هنا اليوم فان العنصريين في بريتوريا مستمرون في قمعهم الوحشي للغالبية السوداء بشراسة متناهية . ونظامهم يواظب على حرمان السكان السود من حقوقهم السياسية والاجتماعية . وقد اسكت بالقوة الغاشمة هؤلاء الأبناء الباسلون في جنوب افريقيا الذين تجرأوا على معارضة نظام الفصل العنصرى . ويرزح المئات في سجون نظام الأقلية البيضاء

Digitized by UNOG Library

العنصري؛ وآخرون من بينهم النساء والمسنّون واطفال المدارس قتلتهم عن عمد القوات السعيدة باطلاق الرصاص في بريتوريا. ان العالم لا يمكنه ان ينسى مذابح شاربفيل وضحايا سويتو وموت القادة التقدميين مثل ستيف بيكو ونيل أغيت والاحتجاز التعسفي لنيلسون مانديلا وآخرين. وقد سمعنا بأحكام اعدام نفّذت ضد شباب آخرين من المناضلين من أجل الحرية؛ وقد أدانت الجمعية مؤخرا هذه الأحكام. ان قائمة الأعمال القمعية التي يرتكبها هذا النظام تطول يوما بعد يوم، ورغم سخط العالم أجمع لا يبدو أنه تم تحقيق نتائج ملموسة.

ان عمليات القمع التي يقوم بها نظام بريتوريا لا تقتصر على جنوب افريقيا نفسها، بل ان النظام العنصري قد سعى بكل طريقة ممكنة الى ادامة احتلاله غير الشرعي لناميبيا. فقد عبر هذا النظام الحدود بشكل منتظم لارتكاب أعمال عدوانية ضد البلدان المحبة للسلام، وأبرزها انغولا وموزامبيق بالاضافة الى زامبيا وزمبابوى وسيشيل. وقد أدانت منظمتنا هذه الأعمال الارهابية الموجّهة ضد الدول الافريقية المستقلة وذات السيادة، الا ان تلك الادانة ذهبت أدراج الرياح. ان هذه الأعمال التي تثير السخط تتنافى كلية مع مبادئ ميثاق منظمتنا ومقاصده. ولذلك يدعو وفد بلادى جميع الدول الاعضاء والمجتمع الدولي بأسره الى اعادة تكريس النفس لقضية القضاء على الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

Digitized by UNOG Library

ان نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا لا يزال يفصل ليس فقط البيض عن السود ، بل ويفصل أيضا العمال السود عن أسرهم . ان العمال السود يرغمون على العمل والسكن على بعد مئات الاميال من منازلهم ، ولا يسمح لنسائهم وأطفالهم بمرافقتهم في أماكن عملهم . انهم يرغمون على العيش في عذاب مقيم . لقد حان الوقت للعمال السود في جنوب افريقيا لكي يسمح لهم باختيار الأماكن التي يريدون ان يعيشوا فيها مع عائلاتهم . ان رفض معيشة العمال مع احبائهم يعد انكارا للحقوق الانسانية الرئيسية ، مما يتنافى مع المبادئ الأساسية للسلوك المتحضر .

ان النظام العنصرى في محاولة لخداع المجتمع الدولي كان يقوم بحركات مغلفة بغلاف كاذب لازالة الفصل العنصرى البغيض من الأماكن العامة . ان هذا مجرد عبث ، وسوف يرفضه كل الرجال ذوى النوايا الطيبة . ويجب ألا ننخدع بهذه المناورات الفاشية ، فان مربط الفرس هنا هو القضاء التام والكامل على جريمة الفصل العنصرى . ولذلك ، فاننا ندعو الدول الأعضاء والأمم المتحدة ، بل والمجتمع الدولي باسره لكي يعلنوا ، بدون لبس ، أن السياسة العنصرية التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، تعد تهديدا للسلم والأمن الدوليين بمقتضى أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ورغم ان المجتمع الدولي كله قد بذل جهودا عديدة لاصلاح الوضع في جنوب افريقيا ، فان العصابة في بريتوريا لا تزال تقوم بمناورات غريبة لكي تتغلب على تلك الجهود . لقد راينا مؤخرا الانشطة المشابهة للنازية التي يقوم بها هذا النظام ، والتي تحاول ان تزج بالسكان الاصليين السود فيما يسمى " البانتوستانات المستقلة " ، أو بمعنى آخر "الأوطان " . ان جنوب افريقيا ، وهي تفعل ذلك ، تحرم السكان الافارقة من حقهم في جنسية جنوب افريقيا . ان وفد بلادى يرفض هذه المناورات . ومهما كانت الخطط التي يستخدمها هذا النظام ، فانه يتعين عليه ان يعرف ان الكفاح الباسل الشجاع للغالبية العظمى من الشعب الافريقي سوف ينتصر .

ان كينيا تعارض كلية انشاء ما يسمى "بالاوطان " ، وسوف تعارض أية تدابير من جانب أية دائرة من الدوائر لاضفاء الشرعية عليها . نحن نناصر جنوب افريقيا واحدة ، تلك التي نجد فيها أن الجميع متساوون في ظل القانون ، حيث يعيشون في سلم وهدوء وأمن ، مع تكافؤ الفرص ، بغض النظر عن العرق واللون والعقيدة أو الدين .

Digitized by UNOG Library

لقد قمنا في مناسبات عديدة بالدعوة الى فرض عقوبات شاملة ضد جنوب افريقيا . ورغم كل ذلك لا يزال النظام الاجرامي في ازدهار . اننا نشعر بخيبة الأمل نظرا لان القرارات المتعلقة بهذه القضية قد اخفقت في أن تكون ذات أثر بسبب تجاهل بعض أعضاء منظمتنا لها . ان الكثير من الحكومات ، والشركات متعددة الجنسية ، والمؤسسات المالية وغيرها لا تزال مستمرة في التعامل كالمعتاد مع جنوب افريقيا ، وذلك رغم الادانة الواسعة من جانب العالم . لقد جعل ذلك جنوب افريقيا تتخذ موقف غير المكترث على الاطلاق لأنها تعرف انها تحظى بالدعم من أعضاء هذه المنظمة. ان هذا الدعم يمكّنها من أن تهزأ بكل مقررات منظمتنا العظيمة .

ولا يسعنا سوى أن نسجل سخطنا واحباطنا ازاء التصرف الأخير من جانب صندوق النقد الدولي الذى حدث منذ عدة أسابيع . فرغم ذلك القرار الذى أصدرته هذه الجمعية بأغلبية كبيرة ، وجد صندوق النقد الدولي أنه من الملائم الموافقة على منح قرض تبلغ قيمته ١ر١ بليون دولار امريكي الى جنوب افريقيا . ان هذا يعد مثالا آخر يعكس التجاهل الذى تقابل به مقررات منظمتنا . وليس هذا هو المثل الوحيد الذى يدلل على أن المؤسسات والمنظمات ، بما في ذلك الحكومات ، قد استمرت في التعاون مع النظام العنصرى في المجالات المالية ، والتجارية ، والدبلوماسية ، وفي المجالات العسكرية والتسلح النووى .

ويجب على أية حكومة تستمر في التعامل مع جنوب افريقيا ، أن تدرك انها لا ترتكب فقط جريمة ضد افريقيا بصفة عامة ، وانما تدان أيضا من جانب المجتمع الانساني كله . اننا في كينيا نرفض التعاون مع جنوب افريقيا ليس في المجالات التجارية والعسكرية فحسب ، بل في كل مجالات التعاون . اننا نرفض اقامة أية علاقات ثقافية ورياضية مع الكيان العنصرى ، ونعلن معارضتنا لأى بلد سوف يستمر في هذه الروابط مع جنوب افريقيا .

لقد رأينا بعض البلدان ، التي تم تضليلها ، والتي رغم الادانة واسعة النطاق في العالم للعلاقات المتعلقة بالألعاب الرياضية ، استمرت في علاقتها في الألعاب الرياضية مع نظام الفصل العنصرى . لقد قمنا بادانة هذه الأعمال ، ونحن ندعو مرتكبيها الى ادراك انهم لن يكسبوا شيئا ، وسيخسرون كل شيء اذا ما استمروا في مثل هذه الاتصالات .

Digitized by UNOG Library

اننا نعتقد تماما انه يجب أن يدان النظام العنصرى في جنوب افريقيا بقوة ، وذلك لما يرتكبه من قمع وحشي وللتعذيب العشوائي وقتل العمال وأطفال المدارس والمعارضين الآخرين للفصل العنصرى ، ولفرض أحكام الاعدام ضد المناضلين من أجل الحرية . اننا ندين أيضا ، بدون تحفظ ، أعمال العدوان المتكررة وأعمال التخريب والارهاب التي يوجهها ضد البلدان الافريقية المستقلة ، تلك الأعمال التي تستهدف زعزعة الاستقرار في كل اقليم الجنوب الافريقي .

اننا ندين بقوة سياسة البانتوستانات وزيادة اضفاء الصبغة العسكرية على ترسانات الرعب للنظام العنصرى بهدف وحيد هو ترسيخ ذاته في الجنوب الافريقي . اننا نشجب اتجاه البلدان الغربية التي تتعاون مع جنوب افريقيا ، رغم العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة . ان الجزاءات يقصد بها تجنب العنف . وان اولئك الذين يتخذون موقفا مناهضا للجزاءات هم الذين يدعمون العنف . اننا نعارض اولئك الذين ، بينما يعترفون ويعلنون أن الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية ، يسلكون مسلكا يعرقل القضاء عليها . ولا يمكن أن يكون هناك أى تبرير أو أى لبس أو تضليل في هذه الأمور التي تتنافى مع الانسانية ، في ظل أية ظروف .

Digitized by UNOG Library

ان كثيرين من بنات وأبناء جنوب افريقيا يعانون من البؤس والوهن في معسكرات الاعتقال والسجن التابعة لنظام الفصل العنصرى ، لا لشيء الا لكونهم معارضين للفصل العنصرى . ونحن نطالب وننادى بالافراج العاجل عنهم ، وبالغاء التشريع العنصرى ، الذى يرخص للنظام بالقاء القبض عليهم .

ولذلك ، فاننا ندعو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، والدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن ، الى التمسك بحزم بحقوق وحريات البشر جميعا ، والى الدفاع عنها دون اعتبار للعنصر أو الوضع الاجتماعي . وذلك حتى تتحقق كرامة الجميع في الحرية ، ولهذا الغرض ، اننا ندعو الى تطبيق احكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ضد نظام الفصل العنصرى لجنوب افريقيا . وأى تقصير في ذلك سوف يمهد الطريق لنشوب صراعات مستمرة ، ولفقد الأرواح في الجنوب الافريقي ، وهما أمران يتطلبان التفكير في نتائجهما وابعادهما .

السيد دور (ايرلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أحيانا يثور سؤال بشأن مناقشاتنا يقول " لماذا التركيز على جنوب افريقيا " ، وغالبا ما لا يطرح هذا السؤال بصراحة أو في المناقشة العامة ، لكنه يبدو في بعض الأحيان - دون سؤال محدد - وراء أشياء تقال هنا ، ونجد تعبيرا عنها احيانا خارج هذه الجمعية .

ان الأمم المتحدة الآن ، في نهاية المطاف ، منظمة عالمية تقريبا تمثل فيها الحكومات بجميع انواعها سواء كانت ديمقراطية او ديكتاتورية ، والأنظمة سواء كانت مدنية أو عسكرية . كما أن الصراعات والنزاعات العالمية تنعكس هنا ، كما لا تنعكس في أى مكان آخر ، وبالنسبة للكثيرين منا ، لأن حقوق الانسان ، بمعنى الاعتراف الكامل بممارسة الكرامة وقيمة كل انسان ، لا تزال فكرة مجردة أو هدفا مستقبليا ، بدلا من أن تكون حقيقة حاضرة .

لماذا اذن نركز على جنوب افريقيا ؟ ولماذا نجعل منها قضية خاصة ؟

الاجابة على هذا السؤال ببساطة هي أن جنوب افريقيا في حد ذاتها قضية خاصة ، وحكومتها التي تمثل سكانها البيض هي التي جعلت الأمر على هذا النحو . انهم الوحيدون من بين جميع أعضاء هذه الجمعية الذين يعلنون رسميا ، من خلال النظام السياسي الذى اقاموه وفرضوه على الأغلبية في جنوب افريقيا ، أن جميع الرجال والنساء ليسوا متساوين في الكرامة والقيمة

Digitized by UNOG Library

بصفتهم كائنات بشرية ، وان الكرامة والحقوق والفرصة من أجل حياة انسانية كاملة لكل طفل يولد في الدولة التي يسيطرون عليها بالكامل ، انما تعتمد على لون بشرة ذلك الطفل .

وبطبيعة الحال ، ان ذلك يعني الانعدام الكامل تقريبا للحقوق الأساسية للغالبية ، أى السود . انهم لا يتمتعون بحق الانتخاب ، وليس لهم تمثيل في البرلمان ، ولم يكن لهم أبدا رأى في اختيار النظام الذى ينبغي عليهم أن يعيشوا في ظله اليوم . ان الاقلية البيضاء التي تشـــل ١٧ في المائة تسيطر على المجتمع بأسره من خلال نظام قهرى قاسي يراد ضمان سيطرته بالكامل .

ان ما جعل هذه المنظمة توجه اهتمامها - طوال سنوات عديدة حتى الآن وبشـــدة - الى الفصل العنصرى ، لم يكن الى حد كبير انعدام حقوق الانسان - على الرغم من أهميته - وانما كان هو المفهوم الكامن خلف ذلك .

وأيا كان فشلنا ، فاننا نعلم - بحكم الغريزة - أن الأمم المتحدة التي شبت على اثر حرب مروعة ، حفزت فيها النظريات العنصرية أحد الأطراف ، لا يمكنها أن تقبل السكوت الآن ببساطة ازاء سياسات دولة تنفذ المبدأ المؤسسي فيها ، وهو التمييز العنصرى لأقلية حاكمة على أغلبيـــة تزيد على خمسة اضعاف الأقلية . وما لم تقف الأمم المتحدة في مواجهة هذه السياسة ، فانهـــا سوف تفقد - الى حد بعيد - معناها ومغزاها .

الا انه قد يقال ان هذه بلاغه كلامية ، وقد تكون غير عادلـة .

ولا أدرى ما اذا كان البيض في جنوب افريقيا يستمعون الى ما نقوله هنا ، وما الـــذى يقولونه بشأنه ، اذا كانوا يقولون شيئا ، لكنني أود أن أتنبأ بالاجابات التي يمكن للبيض فـــي جنوب افريقيا أن يردوا بها .

أولا ، أتصور ان تكون الحجة الأولى هي أن الفصل العنصرى هو ببساطة نظام فصـــل ، وأنه يعني فقط الفصل وليس التمييز . وعندما يستكمل بالممارسة ، سوف يعيش الجميع متساويـــن ولن يكون هناك ظلم .

ثانيا ، قد يقال ان السيطرة الراهنة التي يمارسها البيض ، انما تتفق مع تاريخهـــم ومنجزاتهم ، وتمضي الحجة قائلة : ان البيض في جنوب افريقيا قد وصلوا الى البلاد قبل وصـــول الاجناس الأخرى التي تعيش هناك الآن أو معها . وان السكان البيض هم الذين شيدوا جنوب افريقيا المعاصرة ، وينبغي الا يتهدد ذلك الانجاز الآن أو يقضى عليه عن طريق الدمج العرقي .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، قد تقول هذه الحجة انه قد تم احداث بعض التغيير بالفعل ، وأن الأمر يتطلب - بطبيعة الحال - الصبر ومرور بعض الوقت للقضاء على بعض المعتقدات القديمة ، الا ان التمييز يجرى تخفيفه في الوقت الراهن ، وسوف يتحقق الاصلاح اذا ما اتيحت فرصة كافية وقضي على التدخل الخارجي .

أما الحجة الرابعة ، فانها حجة خافتة ولا تطرح عادة مباشرة في اجتماع عام مثل هذا ، ومقتضى هذه الحجة ان جنوب افريقيا - وأعني بها بطبيعة الحال - جنوب افريقيا البيضاء - هي القلعة الحصينة للقيم الغربية ، أو بشكل آخر القيم الغربية المسيحية ، في عالم تتعرض فيه هذه القيم للخطر . ولذلك ، فانها تستحق التأييد من قبل أولئك الذين يرفعون راية هذه القيم. وهذه الحجة تنمو أحيانا نموا واقعيا ، فبدلا من الحديث عن القيم المسيحية ، يجرى الحديث عن الأهمية الاستراتيجية لجنوب افريقيا ، او الحاجة الى ضمان الامداد بمعادنها الهامة . ويمضي الافتراض بأن ذلك كله سوف يتعرض للخطر اذا ما حدث تغيير كبير في جنوب افريقيا . ووفقا لذلك ، فان سياسات جنوب افريقيا البيضاء يمكن قبولها ، حتى وان كانت غير مستساغة ، وهنا يمكن أن يمارس مجرد ضغط خفيف من أجل احداث تغيير تدريجي .

فلننظر باختصار الى كل من هذه الحجج الأربع .

أولا ، فيما يتعلق بالحجة القائلة بأن الفصل العنصرى لا يعني سوى الفصل فقط ، فان هذا يمكن الادعاء به كمجرد هدف ، ولكنه من الواضح أنه ليس حقيقيا من الناحية العملية .

ووفقا للنظرية - وربما من الأفضل تسميتها أيديولوجية - سوف يكون هناك أحد عشر موطنا للافريقيين ، ووفقا لهذه الصيغة التي لا يمكن وصفها الا بأنها قصة خيالية ، ان السكان السود الاصليين لجنوب افريقيا اليوم قد جعلوا - دون رغبتهم - مواطنين في هذه المواطن التي لم يرها الكثير منهم من قبل ، وهكذا يصبحون بجرة قلم أجانب في جنوب افريقيا نفسها التي ربما يكونون قد عاشوا هم وأهلهم حياتهم كلها فيها ، والتي ينبغي أن يقضوا بقية حياتهم - عمليا - فيها . ان شيئا لم يتغير في هذا الواقع ، وليس هناك شيء في حاجة الى تغيير ، وانما الذى تغير هو وصف هذا الواقع ، اذ تختفي التفرقة ضد شعب جنوب افريقيا الاسود في ليلة وضحاها ببساطة لمجرد أن سكان جنوب افريقيا السود الذين شيدوا اقتصاد البلاد بالفعل ، يمكن ان يوصفوا الآن

Digitized by UNOG Library

بأنهم اجانب في البلاد التي يعيشون فيها . وتقضي النظرية بأنهم يقيمون بصفة مؤقتة خـــارج أوطانهم الجديدة ، ولا يخولون الحصول على حقوق كاملة الا داخلها .

ان القصة الخيالية بسيطة وكاملة ، وتليق بالكاتب جيناثان سوفت . وبطبيعة الحـــال ، يصعب تصور أن شخصا يعرف الواقع يمكنه أن يأخذ ها على محمل الجد . لكنها توفر الاطـــار المفهومي الضرورى ليقبل البعض ما لا يكون مقبولا .

لكنها تظل - بطبيعة الحال - قصة خيالية ، أما الواقع فمختلف تماما . ان جنـــوب افريقيا البيضاء تعتمد على اليد العاملة السوداء كما اعتمدت عليها من قبل منذ أمد طويل . وبالرغم من نظرية المواطن ، فان هذا لم يتغير .

واليوم ، ان ٨٠ في المائة من الأيدى العاملة التي تعمل بالفعل في جنوب افريقيا هـــي من السود . وعلاوة على ذلك ، ان السكان السود يتزايدون بسرعة اكبر بكثير من البيض ، كما أن نسبة العمال السود والمستهلكين السود الى نظرائهم البيض آخذة في التزايـــد .

وينبغي أن نضيف ، انه حتى اذا كان مفهوم المواطن معقولا فانه لا يزال مجحفا . وهذه المواطن في غالبيتها عبارة عن جيوب منتشرة على الخريطة دون مراعاة للتاريخ أو الجغرافيا أو الحس السليم . انها فقيرة وتبلغ المنطقة المخصصة لها حوالي ١٤ في المائة من مجمل مساحة جنـــوب افريقيا . وستكون هذه المواطن وطنا - نظريا على الأقل - لسبعين في المائة من السكان ، وهـم من السود ، في حين أن نسبة الـ ٨٦ في المائة المتبقية من الأرض ستظل مخصصة لمن يمثلـــون ١٧ في المائة من السكان وهم البيض .

Digitized by UNOG Library

في مواجهة كل هذا ، يبدو أن الأمر لا يعدو أن يكون أكثر من تناقض غير هام في القصة الخيالية ، التي تشير الى أن هناك مجموعتين عنصريتين آخريين هما ما يسمون : " بالملونين " و " الهنود " ، يبدو انه لا مكان لهما في هذا المشروع نظرا لانهما ليس لهما وطن يمكنهما أن ينضما اليه - في هذه النظرية بالطبع - وعلاوة على ذلك ، فان الاختلافات بين الافريكان والناطقين بالانكليزية في صفوف السكان البيض اكبر بكثير من الاختلافات الموجودة بين العديد من المجموعات الافريقية السوداء ، التي وزعت على مواطن منفصلة بوصفها مجموعات عرقية منفصلة .

كل هذا يدحض الحجة القائلة بأن الفصل العنصري لا يعني سوى الفصل بين الأعراق ، وأنه لا ينطوي على تمييز .

لكن توجد حجة أخرى ، وهي التي تحتج بالتاريخ ، وبمنجزات البيض في جنوب افريقيا . وتقول ، ان الدمج الآن ، سيقوض كل ما شيدته جنوب افريقيا البيضاء عبر ثلاثة قرون .

ولقد دحضت الدراسات التي أجريت في القرون الماضية اسطورة الارض الفارغة ، التي استطونها البيض في القرن السابع عشر ، ورغما عن ذلك لا تزال هذه الحجة حجة قوية لاولئك الراغبين في تصديقها . لكن ، في جميع الاحوال ، لا يعدو التحدث عن جنوب افريقيا بوصفها انجازا لسكانها البيض ، سوى تشويه جسيم لتاريخها الحقيقي واقتبس من التقرير الذى اعدته لجنة الدراسة الامريكية المستقلة ، في العام الماضي ما يلي :

" لقد نما اقتصاد جنوب افريقيا بصورة مثيرة عبر هذا القرن ... ويرجع معدل النمو المطرد هذا - بدرجة كبيرة - الى استخدام الايدى العاملة السوداء الرخيصة " .

ففي حقيقة الامر ، ان من شيدوا جنوب افريقيا هم سكانها جميعا . لهذا ، فان هذه الحجة ، ببساطة ، غير صحيحة . لكن الرد الاساسي للغاية ، بطبيعة الحال

Digitized by UNOG Library

هو أن هذه الحجة لا صلة لها بالموضوع اطلاقا . اذ هل تعني من وصل أولا ؟ أو في أي قرن ؟ أو ماذا كان لون بشرة أولئك الذين ساعدوا على بناء البلد في الماضـــي ؟ لا يمكن لأي من هذه الاعتبارات أن يكون مبررا للابقاء على التقسيمات العنصرية الراسخة اليوم ، والسماح بالسيطرة الدائمة لمجموعة عرقية على غيرها من المجموعات الأخرى الـتي تفوقها عددا بدرجة كبيرة . والتاريخ ، في أية حالة ، ليس سوى أساس خطير يستنـــد اليه في المطالبة بالحقوق في مجتمع مقسم . لأنه اذا ما كان هذا التاريخ مبعث فخـــر لقطاع من القطاعات ، فانه قد يكون - وبنفس القدر - مصدر استياء شديد لقطـــاع آخـــر .

وفي جنوب افريقيا ، اليوم ، لا يمكن الا أن يكون هناك رد واحد على أولئـــك الذين يتذرعون بحق مجموعة عرقية واحدة ، في الابقاء على السيطرة الدائمة علـــى المجموعات الأخرى ، بمعنى أنه ، في حين ينبغي المحافظة على التقاليد الثقافيـــة المتميزة - كما هو الوضع - بطبيعة الحال - في أي مجتمع مؤلف من أكثر من نوع أو عـرق واحد ، فان جنوب افريقيا ، بثروتها ، ومواردها ، وطاقاتها الكبيرة ، تخص اليـــوم جميع اولئك الذين يعيشون فيها . واذا ما أنكرت مجموعة عرقية - وهي اقلية في هـــذه الحالة - هذه الحقيقة ، وسعت الى احتكار السلطة والى فرض نظرياتها العنصرية علـــى أغلبية متزايدة بسرعة ، فستجد نفسها في النهاية ، هي التي تدفع ثمن حماقتها . بـــل وسيعاني جميع سكان جنوب افريقيا ، وسيخسرون جميعا ، وقد تنتشر الآثار المأسويـــة الناجمة عن ذلك الى ما يتجاوز حدود جنوب افريقيا ذاتها . ومع ذلك ، توجد حجـــة ثالثة اذ يقال لنا ان هناك تغييرا مطردا لكنه بطيء ، ويجب أن تتاح له الفرصة . ومـن الصعب الحكم على هذه الحجة بصورة ملائمة من الخارج . لكن عبء البرهان صعـــب ؟ وبالتأكيد لا يوجد اليوم دليل واضح على التغيير الملموس في جنوب افريقيا .

بل على النقيض من ذلك ، فبقدر ما يمكن للمرء أن يرى ، يقوم الجدل بـــين المتصلبين للغاية وأولئك الذين يبدون معتدلين بالمقارنة معهم ؟ بين أولئك الذيـــن

Digitized by UNOG Library

يريدون - الى حد ما - ترشيد شبكة القوانين والأنظمة المعقدة التي تشكل بنية نظام الفصل العنصرى ، وأولئك الذين ما زالوا يريدون المحافظة على هذا النظام بكل ما فيه من لا عقلانية كاملة ، وربما كان من الأفضل للمرء أن يتحدث عن التكييف بدلا من التغيير ، لانه يبدو ان الهدف هو ابقاء السياسة القديمة في ظل ظروف جديدة ، وبالتأكيد ، لا يوجد سبب يدعو الى الاعتقاد بأن هناك احتمالا - ولو بعيدا - للتغيير بسرعته الحالية يكفي لدرء المواجهة المتزايدة ، أو لتحقيق حد أدنى من الحقوق الأساسية للجميع .

أما الحجة الرابعة فهي ان جنوب افريقيا - وهذا يعني بطبيعة الحال ، مرة أخرى ، جنوب افريقيا البيضاء ، سوف يؤيدها في النهاية اولئك الذين يؤمنون بالقيم الغربية ، بوصفها مدافعا عن هذه القيم ، أو بعبارة أخرى ، لانها ضرورية لما يسمى بالمصالح الغربية . وهذه الحجة توجه عادة الى جمهور أضيق نطاقا من هذا الجمهور - الذى أخاطبه - لكن هذه الحجة ، وان كانت لا تزال حجة خاطئة ، الا انها خطيرة .

وبالتأكيد ، لا بد أن يكون واضحا بجلاء لأى شخص يود المحافظة على " المصالح الغربية " ان اقلية من السكان ، تقيم موقفها على القمع المنتظم للاغلبية في بلادها ، لا يمكن أن تكون سوى نصير مقلقل لا يمكن الاعتماد عليه . وفيما يتعلق " بالقيم الغربية " أيا كانت هذه القيم - وهي تبدو غامضة في بعض الاحيان ، حتى على اولئك الذين يؤمنون بها ، لا بد أن يكون جليا تماما أن عنصرية جنوب افريقيا البيضاء ، لا يمكن أن تكون جزءا من هذه القيم ، بل على النقيض من ذلك ، يتعارض النظام الذى تفرضه جنوب افريقيا البيضاء على غالبية السكان في ذلك البلد ، بصورة مباشرة مع كل ما تمثله هذه القيم التي ينبغي الحفاظ عليها . واذا ما اعتمد الجهد الرامي الى الحفاظ على هذه القيم على الدعم الاساسي الذى تقدمه جنوب افريقيا البيضاء ، باستمرارها في سياساتها الراهنة ، فستكون حتما هذه القضية قضية خاسرة .

Digitized by UNOG Library

ويبدو لي ، ان هذا هو احد الأسباب الرئيسية ، التي تدفع ببلد كبلدى الى ان تتحدث جهارا نهارا هنا ، عاما بعد عام ، ضد الفصل العنصرى . مهما بدا ما حققته كلماتنا ضئيلا . فنحن - ببساطة - لا نستطيع ان نحتمل ان نحتمل ان يعتقد احد ان ادعاء جنوب افريقيا بانها تساند قيمنا أو تمثلها ، يستند الى اى اساس من الصحة.

وطى النقيض من ذلك ، يجب أن أقول مرة أخرى - كما قلت في العامين الماضيين - وكما قال الكثيرون قبلي عاما بعد عام ، ان ايرلندا تعتبر سياسات التمييز العنصرى المنظمة التي تنتهجها جنوب افريقيا البيضاء باسم الفصل العنصرى ، سياسات خاطئة ، بل انها خطيرة ، وتسبب معاناة انسانية هائلة ، وهي تتعارض بصورة مباشرة مع القيم الاساسية التي نؤمن بها ، وكذلك مع تطلعات ومبادئ هذه المنظمة وميثاقها .

ويمكننا أن نقول هذا ونكرره . ومن الضرورى أن نواصل الاعراب عن المعارضة الشديدة لهذه السياسات لنحاول أن نقنع البيض في جنوب افريقيا بالحمق والخطر المتمثلين في النظام الذى شيدوه ، مهدين حماسة فائقة في غير محلها في العناية بكل تفاصيله .

ان الاسطورة التي يستهدى بها اى شعب ، والتي يكون قد شكلها تاريخه ووضعتها المحنة موضع اختبار ، ليست بالشئ الذى يهتز بسهولة . لكن الافريكان وان كانوا فخورين بتاريخهم وبمنجزاتهم ، لا يمكنهم ان يحاولوا ، بعد ذلك ، أن يتذرعوا بهذا الماضي ، وأن يدعوا ان لهم وللبيض في جنوب افريقيا حقا الهيا في السيطرة على الاغلبية التي تتقاسم معهم هذا البلد . وربما امكن لتكرار الرفض المستمر من جانب المجتمع الدولي باسره ، لنظام الفصل العنصرى ، كلية أن يؤدى الى اقناعهم بذلك في النهاية .

لكن هل هناك شئ آخر بوسعنا أن نفعله ؟

ان ايرلندا من جانبها تؤيد اتخاذ اجراء بطريقة منظمة ، وبشكل مناسب ، ومن جانب المجتمع الدولي بأسره ، لممارسة الضغط المستمر على جنوب افريقيا البيضاء لحملها على تغيير سياستها التي تسبب المآسي .

Digitized by UNOG Library

لذلك ، نؤيد فرض سلسلة من الجزاءات المتدرجة على جنوب افريقيا ، ونعتقد ان هذه الجزاءات ينبغي أن يفرضها مجلس الامن الذى له وحده صلاحية اتخاذ مقررات الزامية نيابة عن المجتمع الدولي . وينبغي ان يتم انتقاء هذه الجزاءات بعناية وبمجرد ان تعتمد ، يجب أن ينفذها بصورة كاملة جميع اولئك الذين تنطبق عليهم .

وبتحديد اكثر ، اؤكد ان ايرلندا مستعدة ، عن طريق تصويتها هنا في هذه الجمعية ، أن تؤيد دعوة مجلس الأمن الى التشدد في الحظر الحالي على الاسلحة ، وفرض حظر رسمي على البترول ، وحظر جميع الاستثمارات الجديدة في جنوب افريقيا ، ومنع تقديم قروض لها .

وأود أن أقول هنا ، ان امتناع ايرلندا منذ بضعة أسابيع مضت ، عن التصويت على قرار بشأن القرض المقترح تقديمه من صندوق النقد الدولي الى جنوب افريقيا ، كان راجعا الى رأينا فيما يتعلق باختصاصات كل من الهيئتين ، أكثر من مضمون المسألة ذاتها . وقد أوضحنا بعد ذلك لصندوق النقد الدولي ، بالقدر الذى كان متاحا لنا اذ اننا لا نتمتع بصوت منفصل في تلك الهيئة - أننا لم نكن على استعداد للموافقة على طلب القرض .

أما على الصعيد الوطني ، فليس لايرلندا علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، كما لا يوجد لدينا تعاون اقتصادى أو تجارى ، أو اتفاقات تجارية معها ، وتتمثل سياسة حكومتنا في عدم السعي من خلال اجراء رسمي للنهوض بالتجارة مع جنوب افريقيا ، كما عملت حكومتنا ايضا بحزم على عدم تشجيع الروابط الرياضية مع جنوب افريقيا . وتساهم ايرلندا ايضا بصورة منتظمة في مختلف صناديق الامم المتحدة الاستئمانية لجنوب افريقيا .

لكن هل يمكن حقا لأى اجراء من الخارج ، أن يحدث تغييرا في جنوب افريقيا اليوم ؟ قد يساعد على ذلك . لكن علينا ببساطة ، أن نقبل بأن كيفية احداث التغيير ومدى هذا التغيير ، سيعتمدان في نهاية المطاف على شعب جنوب افريقيا ذاته . وكل ما يمكننا أن نفعله من الخارج هو ان نحض على ذلك ، وان نمارس ضغطا من أجله . لكننا لا نستطيع ان نحدد بصورة نهائية ، ما سيحدث ؟ ومتى سيحدث ؟ أو كيف سيحدث اذ ان هذا يعتمد في النهاية على اهل جنوب افريقيا انفسهم .

Digitized by UNOG Library

وأعني بذلك جميع أهالي جنوب افريقيا . ويعود للسود في جنوب افريقيا أن يقرروا الى أى مدى سيتحملون القمع الذى يحبط حياتهم ويحرم اطفالهم من الفرص ؛ ولهم أيضا ان ينظروا في اتخاذ أفضل الاجراءات التي ستنهض بأملهم في تحقيق كرامتهم الانسانية الأساسية التي حرموا منها في بلادهم .

ويعود لجنوب افريقيا البيضاء أن تقرر كيف ستواجه النضال المتزايد من جانب الذين عانوا لهذا الأمد الطويل . هل ستستجيب بسرعة الى المطالب الملحة المتزايدة لاجراء التغيير ؟ أو هل ستجابه النضال بالقمع كما فعلت حتى الآن ؟

ولا يسهل التحلّي بالتفاؤل . ان النظام السياسي الذى أبقى نلسون مانديلا في السجن لحوالي ٢٠ سنة ؛ والذى فعل الكثير لاحباط الذين التمسوا التغيير بأساليب سلمية واضطرهم الى اتخاذ مواقف جذرية ؛ والذى يفرض أحكام الاعدام بسهولة ، قد يتعين عليه في نهاية المطاف أن يواجه نتائج حماقته .

وبالتأكيد لا توجد طريقة سهلة لتحقيق التغيير في جنوب افريقيا . فلكل نهج صعوباته ومشاكله . ولكن ما يبدو أكيدا هو أن التغييرات لا محالة . لكن اولئك الذين يسيطرون على الهياكل السياسية في جنوب افريقيا اليوم في سلطتهم حتى الآن أن يحددوا ما اذا كان التغيير، وهو حتمي ، سيتأتى بوسائل سلمية نسبيا أو في نهاية عملية مطولة وخطيرة وربما دموية ، ستسبب معاناة جسيمة للجميع وتخلق أخطارا أوسع نطاقا تتجاوز جنوب افريقيا ذاتها . وربما ـ ربما ـ كان الخيار متاحا لديهم حتى الآن . وربما مازال لديهم قليل من الوقت .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٥٥

Digitized by UNOG Library